القضية الفلسطينية في السينما السورية "٢"

بروتوكولات حكماء صهيون.. مرحلةُ التنفيذ

وجوه ثلاثية الأبعاد

الأسبوع الأدبي

www.awu.sy

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق — 12 صفحة

العدد: «1851» الأحد 2024/1/28م - 16رجب 1445هـ — 200 ل.س

لوحة للفنان التشكيلي سعد يكن

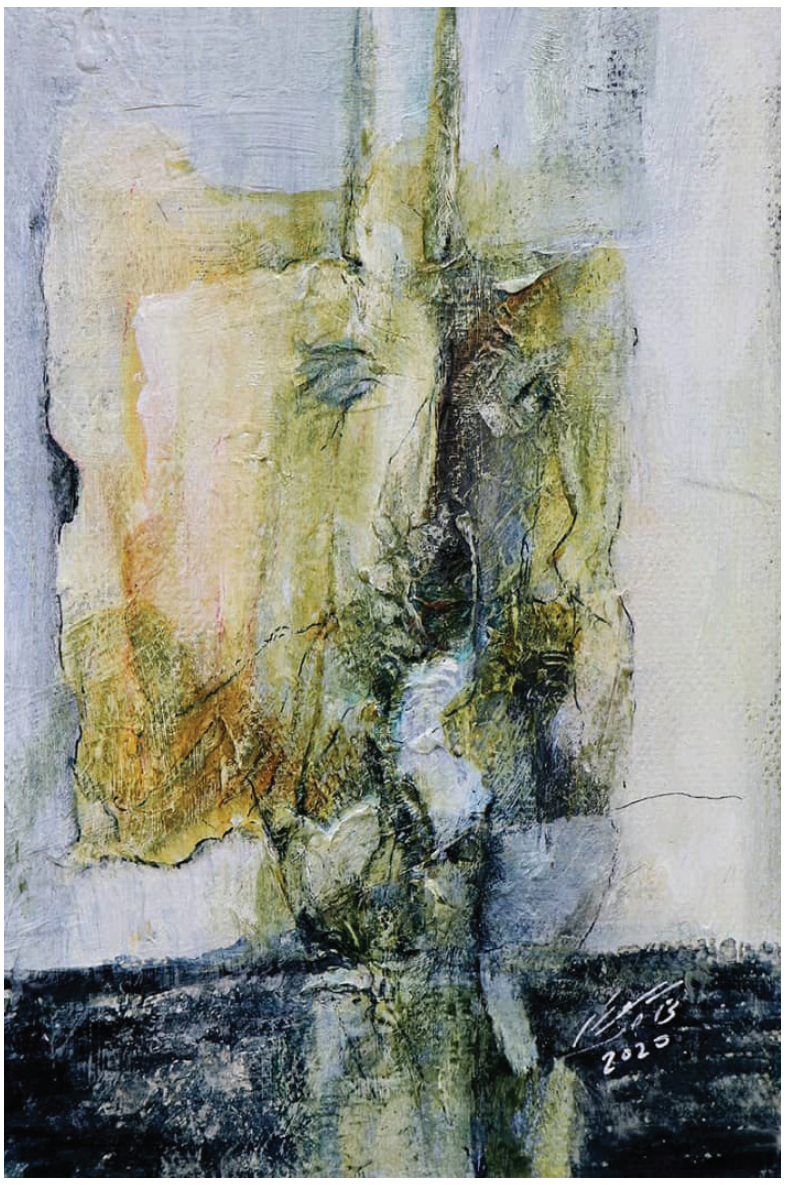

لوحة للفنان التشكيلي مخلص الورار

كتبها: د. محمد الحوراني

إخفاقُ الكيان في غزّة يدفعُهُ إلى الاغتيالات والتفجيرات الإرهابيّة (١)

بعدَ قرابة أربعة أشهر من حرب الإبادة التي يشنُّها الكيانُ الصهيونيّ على الشعب الفلسطينيّ، مُستخدماً أعتى الأسلحة وأحدثَها، يبدُو الكيانُ عاجزاً عن تحقيق النصر وَفقَ الرؤية التي أرادَها، ولا سيّما بعدَ أن تمكّنت فصائلُ المقاومة من تكبيده خسائرَ فادحةً، جعلتْهُ عاجزاً عن استمرار تحمُّلها مُدَّةً أطول، إذ تُؤكّدُ المعلوماتُ أنّ خسائرَ «إسرائيل»، حتّى يوم (٢٧) كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وَفْقاً لمعهد دراسات الأمن القوميّ الإسرائيليّ، بلغتْ (١٣٠٠) قتيل، من بينهم (٤٩٨) ضابطاً وجندياً، أمّا الجَرْحى فقد بلغَ عددُهم (١١٥٩٤) جريحاً، والأسرى (١٢٩) أسيراً، والنّازحُونَ (٢١٧٩٢١) نازحاً من (٧٦) مدينة أُخليَتْ لتَعرُضها لقصف صاروخيّ وصلَ إلى أكثر من (١٢٥٠٠) صاروخ.

قبل أن تصيب المقتلة الكبيرة، شرق المغازي في قطاع غزة، قادة وجنود العدو الصهيوني، حيث نجح المقاومون بقتل ٢٤ ضابطاً وجندياً صهيونياً وإصابة العشرات؛ وهي مقتلة من شأنها أن تدرّس في أعرق الأكاديميات العالمية المتخصصة بهذا الشأن.

وبحسب صحيفة «ذا ماركر» الاقتصادية، فإنّ تكلفةَ تجنيد قوّات الاحتياط الصهيونية، التي تُقدِّرُها وزارةُ ماليّة الاحتلال بمليارَيْ شيكل أسبوعيّاً، أعلى بكثير من تلك التي يُقدِّرُها مصرفُ «إسرائيل» الذي أشارَ إلى أنّ تكلفةَ فقدان أيام العمل نتيجةَ تعبئة قوّات الاحتياط تُقدَّرُ بنحو (٥٠٠) مليون شيكل (١٣٨ مليون دولار) أسبوعيّاً، وتُقدِّرُ وزارةُ الماليّة التكلفةَ المباشرةَ ليوم الاحتياط (دَفْع أجور جنود الاحتياط والمعدّات والطعام وما إلى ذلك) بمبلغ (٧٠) مليون شيكل (١٩,٤٣ مليون دولار) لكُلّ (١٠٠) ألف مُجنَّد.

وتنقلُ صحيفةُ «ذا ماركر» عن مُحلّلة الشؤون الاقتصادية «ميراف أرلوزوروف» قولَها إنّهُ بافتراض أنّ ثمّةَ (٢٠٠) ألف جُنديّ احتياطيّ، فإنّ تكلفتَهُم المباشرة ستبلغُ نحوَ (١٥٠) إلى (٢٠٠) مليون شيكل يوميّاً (٤١,٦٣ مليوناً إلى ٥٥,٥ مليون دولار)، تُضافُ إليها الأضرارُ التي لَحقَتْ بالاقتصاد جرّاءَ تغيُّب هذه القوّات عن سوق العمل، في وقت يبلغُ مُعدَّلُ الأجر الشهريّ للفرد منهم (١٢) ألف شيكل (٣٣٣٠ دولاراً)، وهذا ما دفعَ كثيراً من الكُتّاب والمُحلّلين الصهاينة إلى القلق على مصير الكيان نتيجةَ الخسائر الاقتصاديّة الكبيرة والتَّخبُّط في الموقف السياسيّ، وفي هذا الشأن يُؤكّدُ الكاتبُ الصهيونيّ «يوسي يسوع» في مقال تحليليّ نشرَتْهُ صحيفةُ «يديعوت أحرونوت» أنّ «ثمّةَ حقيقةً صارخةً تتبدّى داخلَ أروقة وزارة الدفاع مفادُها أنّ الحربَ كبّدتْ كيانَ الاحتلال نفقات باهظةً بلغتْ (١٨) مليار دولار، وهو مبلغٌ يتجاوزُ المُوازنةَ المُخصَّصةَ للدِّفاع كاملةً».

دفعتْ هذه الخسائرُ الاقتصاديةُ الكيانَ الصهيونيَّ إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة من الحرب على فلسطينَ ودُوَل محوَر المقاومة، ولا سيّما بعدَ الخسائر الكبيرة التي أصابت الضُّبّاطَ والجُنودَ الصهاينةَ، وأدّتْ إلى سقوط المئات منهم قتلى على أرض غزّة، إضافةً إلى آلاف المُعاقينَ من الضُّبّاط والجُنود الصهاينة، وهو ما أكّدتْهُ صحيفةُ «يديعوت أحرونوت» في تقرير مُفصَّل نشرَتْهُ يومَ الجُمعة (٥- ١- ٢٠٢٤)، مُؤكّدةً أنّ عددَ الجنود المُعاقينَ الذينَ يحتاجُونَ إلى دُخول قسم التأهيل سيَصلُ في عام (٢٠٢٤) إلى (١٢٥٠٠) مقاتل، وهذا الرقمُ لا يشملُ المدنيّينَ المُصابينَ منذُ السابع من تشرين الأول (٢٠٢٣).

رافَقَتْ هذه الخسائرَ الكبيرةَ في الأرواح والاقتصاد في الكيان الصهيونيِّ خلافاتٌ سياسيّةٌ وعسكريّةٌ كبيرةٌ بينَ رئيس وُزراء الكيان «بنيامين نتنياهو» ووزير أمْنه «يوآف غالانت»، وصلتْ إلى حدِّ اتّهام رئيس وُزراء الكيان بالإضرار بأمن الدولة، وَفْقَ ما أكّدتْهُ القناةُ (١٢) الصهيونيّة، وهذا ما دفعَ زعيمَ المُعارضة الصهيونيّة «يائير لابيد» إلى الحديث عن خطورة الحكومة الصهيونيّة على «الدولة»، مُتّهماً إيّاها بالعَجْز عن اتّخاذ القرار الاستراتيجيّ وقيادته، مُطالباً «نتنياهو» وحُكومتَهُ بالرَّحيل. لا بل إن الهزيمة النكراء التي لحقَت بجيش الاحتلال في المغازيَ أجبرتَه على إعادة حساباته، كما أدى إلى تقديم مبادرات لوقف الحرب، إلا أن قيادة المقاومة أعلنت أن وقف الحرب لن يكون إلا بشروط المقاومة.

من هو المثقف وما هو دوره؟

كتب: د. عدنان عويّد

يظل مفهوم المثقف إشكاليّاً في طبيعته وسماته وخصائصه، والدور المنوط به تاريخيّاً كحامل للمعرفة، وممارس لها في هذه الحياة كقوة ليس لها حدود، إلا حدود قيم المثقف ذاته ومدى ارتباطه بالإنسان وقضاياه المصيريّة، والمثقف في سياقه العام، هو من امتلك المعرفة وتعامل معها عقلانياً، واستطاع تحويلها إلى قوة ماديّة فاعلة ومؤثرة في مسيرة حياته وحياة مجتمعه الماديّة والفكريّة معاً، ونتائج التأثير هنا غالبا ما تحدد طبيعتها وأهدافها المصالح الماديّة والمعنويّة المعبرة عن واقع وطموحات الحوامل الاجتماعيّة لهذه المعرفة، أي المثقف، أو من تعبر عنهم هذه الحوامل في مرحلة تاريخية محددّة، وعلى هذا الأساس لا يمكننا أن نقدّم أنموذجاً واحداً للمثقف، فالمثقف يتوزع عمليّاً وفكريّاً وفقاً للنسق الفكري الذي يشتغل عليه، وتبعاً للوظيفة الاجتماعيّة أو الإداريّة أو السياسيّة التي يتبع لها. وبالتالي هناك مثقف متعلم، وهنك مثقف يشتغل على النسق المعرفي الديني، وهناك مثقف سلطة يعمل لخدمة سلطة حاكمة بغضّ النظر عن توجهات هذه السلطة الأيديولوجيّة التي يعمل معها، وهناك مثقف مرتزق يبيع حبره وقلمه لمن يدفع له بغضّ النظر عن توجهات الدافع أو الممول حتى ولو كان المستعمر.

وعلى هذا الأساس يأتي دور المثقف العضوي في تنمية الثقافة التنويريّة العقلانيّة، وتأصيلها في عقول المواطنين الذين ينتمي إليهم طبقيّاً، وخاصة القوى الاجتماعيّة المضطهدة والمغربة والمستلبة في دولة الاستبداد والفساد من جهة، وفي التأصيل في المحصلة لثقافة إنسانيّة تتجاوز حدود طبقته أو القوى الاجتماعيّة أو الجغرافيّة التي ينتمي إليها في مجتمعه أو دولته أو وطنه.

المثقف العضوي:

لا شك أن من نحت هذا المصطلح هو المفكر الإيطالي أنطون غرامشي، كمفكر يساري ملتزم في طبقته العاملة، وبفهمه للصراع الطبقي القائم أساساً بين طبقتين مالكة ومنتجة، أما فهمنا نحن في عالمنا العربي لقضية الصراع الطبقي فتختلف من حيث البنية الطبقيّة وتكوينها، من جهة، ثم من حيث اختلاف طبيعة النضال السياسي وبنيته أيضاً في مجتمعاتنا الذي تقوده هنا أحزاب وقوى طبقية، تشكل بنيتها التنظيمية ما يسمى تحالف قوى الشعب العاملة عن البنية السياسيّة وطبيعتها في أوروبا الصناعيّة من جهة ثانية، وأخيراً إن النضال الذي تقوده هذه الأحزاب ممثلة بحواملها الاجتماعية هو نضال ضد تخلف مركب من الناحية الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة.

من هذا المنطلق نقول إن سمات وخصائص ومهام وأهداف وإشكاليات المثقف العضوي تختلف عن مفهوم غرامشي لها، ومن هذا المنطلق نقول أيضاً:

إن المثقف العضوي هو المثقف الملتزم سياسيّاً وتنظيميّاً بقوى اجتماعيّة محددة غالباً ما تكون قوى الشعب العاملة، التي يجمعها تنظيم سياسي له مواقفه الفكريّة أو منطلقاته النظريّة التي تعبر عن بنيته الطبقيّة وطموحاتها السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة.

والمثقف العضوي، يمتاز إضافة إلى سعة ثقافته وتنوعها، والتزامه الأخلاقي أو ألقيمي بما يحمل من رؤى ثقافيّة، بحيويته وعمله الدؤوب على نشرها بين أفراد تنظيمه الحزبي من جهة، والمجتمع الذي ينشط فيه هذا الحزب أو يقوده من جهة ثانية، بغية الرقي بواقعهم وتجاوز تخلفهم.

إذاً هو مثقف مسيس بالضرورة، أي مثقف ينتمي لتنظيم حزبي وأيديولوجيا محددة تعبر عن طموحات قوى طبقيّة غالباً ما تكون مسحوقة ومضطهدة ومستلبة كما أشرنا في موقع سابق، ونشاطه وفق هذا المنطلق يميل أو يتجه وفقاً لطبيعة المرحلة التاريخيّة التي يمر بها المجتمع، ودور ومكانة وفاعلية تنظيمه السياسي، إن كان هذا التنظيم في السلطة أم خارجها.

بيد أن هذا (المثقف) يظل في سياق نشاطه ومواقفه الفكريّة والعمليّة يواجه إشكاليات من داخل تنظيمه أو من خارجه معاً.

فعلى مستوى التنظيم الداخلي، تكمن إشكالياته مع الكثير من عناصر تنظيمه، وبخاصة إذا كان هذا التنظيم ذا صفة شعبويّة تغلب في بنيته التنظيميّة القيادات النخبويّة على حساب الطليعيّة، فالعناصر المثقفة (الطليعيّة) في هذا التنظيم غالباً ما تكون قليلة، لذلك يقع هذا المثقف تحت محط أنظار الآخرين في التنظيم الذي ينتمي إليه، فيكون الأكثر نقداً من قبلهم، لا لكونه يخطئ أو يصيب أثناء ممارسته النشاط الثقافي داخل التنظيم، بل كون من يعمل على انتقاده من هم أقل ثقافة منه، وربما لعدم قدرتهم على إدراك دلالات ما يقوله، أو أن بعضهم يشعر أنه منافس له، ولا نغالي إذا قلنا غالباً ما يتهم هذا المثقف من عناصر تنظيمه بالانحراف الفكري، وحتى بالكفر والزندقة والمروق على الدين إذا تجرأ وتكلم بعلمانيّة التنظيم الذي ينتمي إليه، أو أبدى عقلانيّة أفكار ومبادئ حزبه، والمسألة الأكثر خطورة في هذا الاتجاه تأتي إذا كان الحزب الذي ينتمي إليه هذا المثقف قد وصل إلى السلطة وأخذت تنخره الانتهازيّة من الداخل، ففي مثل هذه الحالة غالباً ما يشتد عليه الحصار ويُعمل على تهميشه أو إقصائه.

أما على مستوى الخارج، أي خارج تنظيمه الحربي، فيجد المثقف العضوي، الكثير من المعاناة داخل محيطه الاجتماعي الذي ينشط فيه أيضاً، وهذه المعاناة غالباً ما تكون من الذين يختلف معهم في الرؤيّة والمنهج أولا، ثم من أشباه المثقفين وبخاصة المهاترين منهم ثانياً، فيأتي توصيف هؤلاء له شبيهاً بتوصيف أعدائه من داخل تنظيمه نفسه أو متكئاً عليه، وما يزيد الطين بلّة هو وقوعه بين مطرقة العناصر الجاهلة والانتهازيّة في تنظيمه، وسنديان أعداء التنظيم في المجتمع الذي ينشط فيه، فيضاف إلى توصيفه السابق الذي وصف به من قبل عناصر تنظيمه (الإخوة الأعداء) في مثل هذه الوضعيّة، على أنه مثقف سلطة، وانتهازي، ومرتزق... إلخ.

واللافت للنظر، وتحت ما يعانيه هذا المثقف من ضغوط، يضطر إلى ترك التنظيم، وفي حال تركه، إما أن يذهب إلى تنظيم آخر وغالباً لا يجد فيه ضالته المنشودة، وإما أن يتحول إلى مثقف تبشيري / رسولي، وهو هنا يترك تنظيمه السياسي، ويتفرغ كلياً لقضايا الفكر والثقافة، منطلقاً في توجهاته وسلوكياته من منطلق أخلاقي يقر بأن المعرفة سلاح يجب أن يكون له وظيفته في هذه الحياة من أجل تقدم الإنسان عموماً وتحقيق سعادته وتخليصه من أوهامه وضياعه واستلابه وحالات تشيئه واستبداده والقهر الذي مورس عليه ولم يزل.

هذه هي بعض معاناة المثقف العضوي الذي يعمل في مجتمعات العالم الثالث، هذه المجتمعات التي أكثر ما يُحتقر فيها المثقف والثقافة معاً.

بروتوكولات حكماء صهيون.. مرحلةُ التنفيذ

كتبت: د. فاطمة أحمد

مخطوطاتٌ خطرةٌ ووثائقُ سريّةٌ ظلّتْ لمدة طويلة تحتَ الأرض مخفيةً، كتبَها ثُلّةٌ من الماكرين بهدف السّيطرة على العالم، والاستيلاء على شعوب الأرض في الشرق والغرب، إنّها بروتوكولاتُ حكماء صهيون، فما هذه البروتوكولاتُ؟ وما مضمونُها؟

كلُّ شيء بدأ في عام ١٩٠٥ م على يد الكاتب الرُّوسي «سيرغي نيلوس»، وقد كانت العلاقةُ بين القيصريّة واليهود في تلكَ الفترة سيئةَ الحال، وبقاء اليهود في روسيا، أشبهُ بالمحال، إذاً كيف جاءت هذه المعلوماتُ السّريةُ إلى يد الكاتب سيرغي؟

بقيت التفاصيلُ غامضةً ومبهمةً حتّى الآن، وخاصةً أنّ الأقوالَ تعددّتْ في هذا الموضوع، فهناك من ذهبَ إلى أن «سيرغي» زوّرَ الوثائقَ بعدَ أنْ استوحاها من كتاب فرنسيٍّ بعنوان: «حوارٌ في الجحيم بين مكيافلي ومونتسيكيو»، أمّا معظمُ الباحثين والمتابعين فكانَ لهم رأيٌ ثان، وهو أنّ المعلوماتَ وصلتْ إلى الرُّوس عن طريق امرأة فرنسيّة أخذتها من أحد رجالات اليهود الكبار بطريقةٍ ما، انتقلت هذه المعلوماتُ بعد ذلك من شخص إلى آخر حتّى وصلت إلى الكاتبَ «سيرغي نيلوس»، حينها فكّرَ «سيرغي» وحاولَ أن يعرفَ الصحَ من الخطأ، ورأى أن أفضلَ طريقة للتّعامل مع هذه الوثائق الخطرة هي نشرُها للملأ.

نُشرت هذه الوثائقُ في صحيفة «زنامبا» في سانت بطرسبورغ، فأحدثتْ ضجةً كبيرةً في العالم، لاحتوائها على معلومات خطرة حول المُخطّط الشّيطانيّ لحكماء صهيون، إليكم أبرزها:

إثارةُ الفوضى والتحرّريّة والثورات والحروب: وهذا ما حصلَ فعلياً في البلدان التي رفضت وجودَ الصّهاينة.

السيطرةُ على الحكم والتّعليم والصّحافة: وقد تحقّقت في السنوات الأخيرة من خلال حصول الكيان الإسرائيليّ على الدّعم العالميّ من أقوى الحكومات العالميّة، والدّليلُ على ذلك التغطيةُ الإعلاميّةُ الواسعةُ، وحملةُ الحظر الكبيرة على كلّ المواقع والصّفحات المُناهضة لدولة المحتل.

تدميرُ الدين والسيطرةُ على التجارة: وخاصةً أنّ عددَ الذين لا ينتمون لأيّ دين في العالم تجاوزَ عددُهم المليار، فضلاً عن الذين ينتمون لدين محدد، ولكنّهم لا يربطهم به سوى الاسم فقط!

تدميرُ الأخلاق ونشرُ العملاء: في الوقت الذي تُقصف فيه المشافي، وتُهدم المنازلُ فوقَ رؤوس المدنيين في فلسطين، تعيشُ أغلبُ دول العالم "المُتحضّر" الاحتفالات والمهرجانات، وكأنّها تعيشُ في كوكب آخر! لعلّ هذا أكبرُ شاهد على هدم القيم الأخلاقيّة في عصرنا الحالي.

تغييبُ وعيّ الجماهير: والمقصودُ من هذا البروتوكول إشغالُ الشّعوب بالتّفاهة المُنتشرة على وسائل التّواصل الاجتماعيّ، مثل: "تيك توك" وغيرها، إضافة إلى الهوس بالرّياضة ومباريات كأس العالم، وتخدير العقول ببرامج الفنّ الهابط، والمسابقات ذات المضمون السّطحي.

نشرُ الإلحاد: إذ وصلَ عددُ الملحدين في الوطن العربي وحده إلى سبعة مليون، هذه الإحصائيّةُ في عام ٢٠١٧م، ومن غير شكٍّ أنّ العددَ اليوم صار أكثرَ من هذا الرقم بكثير!

الخلايا السّريةُ، وإفسادُ التعليم: وذلك من خلال دعم الخونة والعملاء وأنصاف المثقفين الذين يُخفون الجشعَ وراءَ قناع الحضارة الإنسانيّة، ويهاجمون كلَّ ما هو أصيلٌ في مجتمعنا.

تحطيمُ السُّلطة الدينيّة، وإغراقُ الدُّول في الدُّيون والقروض الدّاخليّة: إذ أنشأ اليهودُ أكبرَ البنوك العالميّة، وتحكّموا بأهمّ الشّركات والصّناعات التجاريّة، وأخذُوا يفرضون سيطرتَهم ونفوذَهم باستخدام قوّة المال، ذلك لأنّ العُملات كلّها غيرُ مستقرّة، ففي عالم الاقتصاد لا شيء مضموناً، لذلك توصّل اليهودُ إلى حلٍّ يسمحُ لهم بالسّيطرة على الاقتصاد العالمي في المدى الطويل، فما هذا الحل؟

الاستيلاءُ على الذّهب في العالم: جميعُنا سمع بعائلة "روتشيلد" اليهوديّة التي تمتلكُ أكبرَ كمّيات من الذّهب في العالم! ومن الضّروري الانتباه هنا إلى التّناقض الكبير بين التحكّم اليهودي الهائل بالذّهب والاقتصاد والصناعة والتجارة والزراعة، وارتفاع نسبة البطالة في العالم، أمّا البروتوكول الأخير والأخطر، فهو:

سيطرةُ اليهود الكليّة على العالم بدءاً من اندساسهم في النّواحي الاقتصاديّة والثقافيّة، وتحكّمهم بمقاليد الحكم، وانتهاءً بإقامة دولة إسرائيل! وبذلك يتحوّل مُخطّط اليهود الخبيث الذي رسم له منذ سنين طويلة في مؤتمرات عالميّة، أبرزها المؤتمرُ الصهيونيّ الأوّل المُنعقد في مدينة بازل في سويسرا يوم 29 أغسطس 1897م بزعامة "تيودور هرتزل"، إلى وقائع، إنّه زحفٌ ماكرٌ لملايين اليهود من كلّ بقاع الأرض، على حساب أرضنا وشعبنا!

إذاً ما الذي يجبُ علينا فعله؟

إيّاكَ، أيُّها القارئُ، أنْ تقول لنفسكَ: لا أستطيعُ، وحدي، الوقوفَ في وجه كيان خطر يتلقّى الدّعمَ من الدُّول العُظمى في العالم، وتعجزُ حكومات دول العالم الثالث عن مواجهتها، فمن أنا كي أردّ على هذا الورم الخبيث الذي يفتكُ ترابَ أرضنا؟ أنتَ تستطيعُ أن تفعلَ الكثير.. أكثر ممّا تظنّ! ولكنْ شريطةَ أن تُدركَ وتعيَ ما يحصلُ على أرض الواقع، وألا تتعوّدَ على مشهد الإبادة التي تُعرضُ كلَّ يوم على شاشاتنا بحقّ شعبنا الفلسطينيّ، إذ يكفي أن تعرفَ الحقيقةَ، وتتمسّكَ بها فذلك يُعدُّ نضالاً وصموداً.

إنّ النضالَ الحقيقيَّ والدّفاعَ عن الحقّ له أشكالٌ كثيرةٌ، فإذا كنتَ جندياً دافعْ عن حقّكَ، وإذا كنتَ مُقتدراً ماديّاً فبإمكانك تقديمُ تبرّعات لشعبنا الفلسطينيّ المحاصر، وإذا لم تملك المالَ يكفي أن تنشرَ الوعيَ، وتبثُّ الأخبارَ الصّادقةَ في مواقع التّواصل الاجتماعي، وإذا كنتَ عربياً وتعيشُ في بلد أجنبيّ، فلديك فُرصةَ نقل الحقيقة إلى الشعوب الأجنبيّة التي انخدعتْ بأكاذيب دعائيّة خادعة، والأهمُّ من كلّ هذا، دعونا نثق بأنّنا نحنُ أصحابُ الحقّ، والله تعالى ينصرُ المظلومين والمستضعفين، ولنتركَ جزءاً من دعائنا اليوميّ لإخوتنا الفلسطينيين المُحاصرين، ولنتذكّر وصيةَ رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم: "من رأى منكُم مُنكراً فليُغيّره بيده، فإنْ لم يستطعْ فبلسانه، فإنْ لم يستطعْ فبقلبه".

وجوه ثلاثية الأبعاد

كتب: رائد خليل

لم يكن الجلوس أمامها سهلاً وأنت تقارع الذات في انعكاس لا تعرف مداه وجدواه.. وكأنك أمام محاكمة بلا برهان وحجة.. «فتاة بين الطفولة والشباب، تجلس أمام مرآتها، وقد وضعت على ركبتيها إحدى المجلات الفنية، وقذفت عروستها التي شاركتها مهدها، وأخذت تتأمل المرآة في حوار صامت مع الأطياف والأحلام والآمال الوردية.. ولسان حالها يقول: لندع دمية الطفولة جانباً، فقد كبرت، وربما أصبحُ نجمةً ذات صيت مثل اللواتي يحتللن صفحات المجلة، تأمل مفعم بالتفاؤل والرضا، فكل قسماتها وجاذبيتها تدعونا إلى التأمل ومشاركة أحلامها وآمالها المتفائلة في انعكاس تلك المرآة».

هذا توصيف لإحدى لوحات نورمان روكويل، إذ يأخذنا إلى لوحته الذاتية التي تمثّل شخصيته وتتناول أبعادها السيكولوجية وانفعالاتها.. لقد كانت الفكاهة والتواضع من الجوانب الأساسية لشخصية «روكويل»، لذلك عندما طُلب منه عمل لوحة ذاتية في عام ١٩٦٠، هيّأ المكان لخلق بيئة مناسبة للبدء.. وهنا، جلس إلى الخلف مع درجة انحناء لمراقبة صورته في المرآة؛ وهذه تعدّ الصورة الثانية، وهي انعكاس لمستوى الواقع، ولا تخلو من الفكاهة، وتظهر لنا الرسام بنظارات ذات تأثير كما يبدو في المرآة، وتظهر بعض الرسوم المعلقة في الجزء العلوي الأيسر لحامل اللوحة، ويعلو إطار المرآة النسر الأمريكي المحفور بعناية ودقة، ونرى على الكرسي كتاباً مفتوحاً مملوءاً بالملاحظات، وكوباً، إضافة إلى وجود خوذة تعلو حامل اللوحة؛ وبعض الرسوم المعلقة لرامبرانت وفان كوخ وبيكاسو، إذاً، لم يقم روكويل ببناء لوحته إلا بعد أن أكمل لوجستياً مناخ القراءة المتأنية لنفسه واستحضر في وجهه رسوم أقرانه الذين أثروا على نحو غير مباشر في إيقاع الانعكاس وصدى البوح المتوالد من عمق تلك المرآة التي جلست قبالته واستسلمت لشهقات فرشاته وزفير ألوانه، وفي حوار ذاتي آخر، يحاور الرسام البلجيكي رينيه ماغريت (١٨٩٨-١٩٦٧) البياض المتروك للبوح والتجليات عبر طمس ملامح الوجه في أغلب رسومه التي تترك سؤال الوجود حائراً بين ضفتي التصديق والنفي.. تأسرك أناقة الأفق في عصرنة الخطوط واللون المتاح أمام عين القارئ.. حوار اللون والعين والإحساس كمعادلات بصرية وولادات مستحبة في استقطاب أمواج الامتداد اللوني المدروس، ولكل لمسة أو ضربة ريشة إيحاء يفرش الاتزان على نحو خلاق.. وسؤال إشكالي يطرحه «ماغريت» في لوحته ابن الإنسان، تفاحة خضراء تخفي ملامح الوجه، دلالات عديدة تخفيها تلك التفاحة وأسرار متروكة للتحليل والتكهن، وللتفاحة رموز مدجّجة بالبداية والشرارة الأولى.. ومنها انبثقت ميثولوجيا الخطيئة.

اللوحة أخفت معالم الوجه، وبقيت تفاصيل الرجل العصري الأنيق المطمئن

الواثق.. وهنا مفارقة أخرى.. ما دامت كل هذه الثقة والشجاعة في وقفة الرجل، لماذا حار السؤال وترك لنا التخيّل مفتوحاً؟

في الميثولوجيا، حكايات تمجّد الوجه وانعكاساته على سطح الماء كـ"نرسيس" مثلاً.. والوجه بكل انفعالاته المخبوءة منها والظاهرة يشي بدواخل الإنسان وأحاسيسه وعناوين النيّات.. فلكل وجه حكاية تزيّن حامله.. كأي حمولة نصية ترفع من مستوى القول.

ويخطر في بالنا سؤال له علاقة بالبعد السيكولوجي.. هل إخفاء الوجوه مرتبط بطفولة أم بحادث عابر أم بقصة متخيّلة تمرّ على العقل والروح كشريط تجرّه إلى المراحل وتقاطعاتها..؟

الفنان ماغريت كان يعاني منذ طفولته انعكاسات وفاة والدته التي انتحرت بإلقاء نفسها في أحد الأنهر، وعندما انتشلوها، وجدوا ثوبها يغطي كامل وجهها.. ربّما أثّر ذاك المشهد في حياة الطفل (الفنان) فأراد تجسيد هذا المخفي تلبية لشريط الذكريات التي كانت تدهمه في كل وقت.

غطّى ماغريت كل وجوهه.. وألبسها أناقة اللون مع تكثيف السؤال الفني الجوهري الوجودي.. وكأنها حفلة أو وليمة لقراءة الواقع من دون مواربة وتسليط الضوء على فلسفة أبعد من تشابك خطوط وضربات فرشاة وعبثية فنان.

الكثافة الحسّية التي تغرقنا عادة بتفاصيلها، يأخذنا الفنان إليها باشتهاء لا يوصف.. وما هي سوى دليل على جاذبية المجاز.. وهذا يتماهى مع بوحه الصادق: "كل شيء نراه يخفي خلفه شيئاً آخر، والإنسان يتوق على الدوام لرؤية ما يختفي وراء ما يراه".

نحو رؤية نقدية متكاملة عند سيزا قاسم

كتب: صالح عوض أحمد حماد- قطاع غزة

شهد النقد الأدبي في القرن الماضي تطوراً ملحوظاً في مناهجه وإمكاناته، وكأنّ المناهج النّقدية ضربٌ من الصناعة التي تحتاج إلى ناقد ماهر، يمتلك قسطاً من الثقافة التي تكافئ تحديات المنهج في الولوج إلى أقاصي النّص والإلمام بجوانبه.

ويثير الأدب المقارن سجالاً مشوّقاً حول كيفيّة قيام صلات التأثير والتأثّر بين الآداب الإنسانية، وما ينبجس عنها من أوجه التشابه والاختلاف، وقد احتاج هذا الجهد المضني من الناقدة أنْ تختبر النّصوص -على اختلاف بيئاتها ومكتسباتها-، وألا تتقيّد بمنهجيّة نقدية محددة في السّبر والاكتناه.

بدأت /سيزا أحمد قاسم/ مشروعها النقدي الأوّل مع كتاب "طوق الحمامة في الألفة والألاف" لابن حزم الأندلسي، وعالجت في الفصلين الأوّلين المؤثّرات البيئية في الأندلس، ثم المشارب الثقافية عند ابن حزم؛ كمدخل إلى عقد مقارنات مع نماذج من البيئات العربية، مثّلت موقع الطّوق من التراثين: الشّعري والنثري؛ إذْ لم يستطع التراث اللاحق أنْ يمتلك أسباب التفوق على كتاب الطّوق، وانحسر في أطر ضيّقة، لا تتجاوز أحكام الشّريعة، ولا تلم بحذافير الظواهر الفنّية، ثم انفتحت بصيرة الناقدة على أربعة نماذج من البيئات الأجنبية، يحتاج كلّ أنموذج منها إلى اكتساب لغته الأمّ قبل الكشف مسارب التأثير والتأثّر، وهذا عملٌ شاقٌ يغذّي الوعي النقدي، ويدلّ على نضج المحاولة وصرامة المنهجيّة من الناحية التحليليّة، واللّغوية، والتاريخية، والفلسفية.

ولا مشاحّة أنْ تعبّ قاسم من الجانب التاريخي في الكشف عن مسارب التأثير والتأثّر؛ فالوقائع التاريخية الصّادقة تدعم توجُّهات الناقدة وتثبت صحّة آرائها، ولا مشاحّة أنْ تقول قاسمٌ: إنّ أواصر التأثير تتجلّى في الأعمال الأدبية أكثر من التاريخ؛ لكونها أبنية لغويّة متكاملة من ناحية، ومن ناحية أخرى؛ فإنّ التجلّي يكون في الملامح المشتركة بين الأعمال نفسها، وقد استوحت قاسم هذا التصوُّر النقدي من المنهج البنيوي في مقارنة "ثلاثية" نجيب محفوظ مع أبنية الرواية الواقعيّة في البيئة الفرنسية، ولم تخلُ بدايات المنهج البنيوي من الشّوائب في البيئات العربية؛ فاضطرت قاسم إلى الإفادة من إجراءات أخرى في ترسيخ تطبيقاتها العملية المقارنة، وإثبات شرف المحاولة.

لاحقا، انحازت قاسم إلى المنهج السيميولوجي، معبّدة الطريق بالتأويلات التي تتكيّف مع كثافة العلامات في النّص الأدبي، ولعلّ إدراك هذه العلامات أول إجراء من إجراءات القراءة، يليه التعرُّف إلى عالم النّص وإضاءة جوانبه، ثم فهم أبعاده وتفسير مضامينه.

ويصبو المتلقي العادي إبّان التواصل مع النّص إلى إقصاء العلامة، وهذا أمرٌ طبيعي يعوق عملية التواصل قليلاً ولا يلغيه؛ فاللغات الإنسانية -على اختلاف ثقافاتها- تستعين بالصّمت في إيصال الدلالة بدلاً من الكلام، وهذا مؤشّر جوهري يدلّ على نضج الأنظمة السيميولوجيّة وثرائها المعرفي، ألم يكن الصّمت سلاح الإنسان البدائي نحو المعرفة واكتساب الخبرات الإنسانية والجمالية؟ ألم يكن الصّمت عند أسلافنا النُّقاد الأوائل ملمحاً ثقافيّاً لا يجاريه ملمحٌ آخر؟

بالطبع، نعم.

وكنت آمل من سيزا أنْ تقدّم إضاءة سريعة عن نشأة المنهج السيميولوجي، لكنّها لم تفعل في كتابها "القارئ والنّص"، وأظنُّ أنّ كتابها المشترك -إشرافاً- مع الدكتور نصر أبي زيد: "أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة" يشفع بقليل من التسامح إلى ذلك، ويفضي إلى عمق المغامرة والفروسية، فقد ترجمت قاسم ثلاث مقالات مطوّلة، استساغت فيها "السيميولوجيا" بدلاً من "السيميوطيقا" في كتاباتها، وهذا شيء طريف، يدلّ على أمانتها العلمية في الترجمة والنّقل.

تعدُّ سيزا أحمد قاسم أنموذج الناقد المثابر في البيئة المصرية، وتركّزت جهودها تنظيراً وتطبيقاً على المناهج السياقيّة، فسلكت مسلكاً وعراً مع المنهج البنيوي في مسيرتها النّقدية الأولى، ثم انحازت إلى المنهج السيميولوجي، ولعلّ كتابها الأخير "شذور الذّهب في الثقافة والفن والأدب" يُعدُّ غذاء روحيّاً، يواكب الثقافة العربية ومكتسباتها الحضارية في القرن العشرين، وتؤلمني خيبة الانتظار، وغياب الناقدة عن قطار الحياة؛ فقد وعدتني تحت وابل القصف على قطاع غزة أنْ ترسل نسخة إلكترونيّة منه؛ بحيث ألحقها بمسودة كتابي: "ثقافة الناقد الأكاديمي في البيئة المصرية"، والذي لم يرَ النُّور، وينتظر النّشر في الهيئة العامة لقصور الثقافة منذ أغسطس الماضي.

إنّني أشاطر البيئة المصرية الحزن على رحيل سيزا قاسم قبل أنْ أشاطر نفسي، وأزعم أنّني فقدت الشّطر الأعظم من أحلامي النّقدية وتطلعاتي نحو الأدب المقارن، وتقديم كتابي الجديد: "الممارسة النقدية ومصادرها الثقافية عند مصطفى ناصف"، لكنّني سأحتفي بدعواتها وسأذكر اتصالاتها الشّخصية التي لم تنقطع معي طوال الحرب الضّارية على غزّة، والسّلام عليكم.

كتب: د.خلدون صبح

بودٌ الرّوح

إنَّهُ شعورٌ غريبٌ حقاً..

استيقظتُ لأرى في بصيرتي ظلاماً دامساً ونحنُ في عزّ الصباح وألمح الشمس في بصري مُشعّة من بعيد..

وضعتُ قدمَي على الأرض لأشعُرَ بثقل روحي وأفكاري المُندمسة.

لأقفَ مُمتلئاً بتلك المياه التي لم أعرف مصدرها قط إلا عندما نظرت إلى وسادتي.. حسناً إنها دموع ليلتي السابقة.

تناولتُ فطوري لأشعرَ وكأنَّ الطعامَ سيوفٌ تسقط إلى حنجرتي وتقف عندها.

بدأتُ أحاديثي هُنا وهُناك وسمعت العديد من الكلمات التي تسألني عن حالي، ولم أذكر أيّاً منها.

أمضيت يومي وأنا مُنكثم، جسداً وروحاً بلا عقل.

فلم أذكر لحظةً قد وضعتُ تركيزي فيها، إلا عندما وضعتُ رأسي على وسادتي مُجدداً لأُنهي هذا الصّراع اليومي المُؤلم.

ولكن في هذه المرة لم تنهمر دموعي.. سقط كل ما بداخلي عدا دموعي، عجباً! جفّت دموعي ولم يجف هذا الحال..

وتذكرت قول الشاعر ماجد عبد الله:

لله بحتُ بما في الروح من ألمٍ

ما أجملَ البوحَ للمولى وأحلاهُ

سيرفع الحزن من قلبي ويمنحهُ

من البشائرِ ما يُنسيه بلواه

وإن تأخرَ ما أرجوهُ من أملٍ

فلطفُ ربّي تجلّى حينَ أخفاه

سحائبُ اللُّطفِ في الحالين تمطرني

ما قدَّر الله من أمرٍ سأرضاهُ

أحتاجُ قلباً يُشبه قلبي

القضية الفلسطينية في السينما السورية "٢"

كتب: علي العقباني

على الرغم من ندرة الأرشيف العربي والسوري للأفلام السينمائية الأولى التي أنتجت في بدايات القرن العشرين ولا سيما ذاك الأرشيف المتعلق بالقضية الفلسطينية والأفلام التي أنتجت عنها، وإذا علمنا أن القضية الفلسطينية قد أصبحت منذ بداياتها جزءاً من حياة السوريين بشكل حقيقي وعملي ومطية لدى الجهات الرسمية عبر عقود طويلة، فإننا ستقرأ هذا الاهتمام، وهذا انعكس بدوره على المنتج الفني بأنواعه كافة والسينما منه بالتأكيد.

فاذا كان فيلم «نداء الواجب» الذي أخرجه أيوب بدري سنة 1937 وهو صاحب أول فيلم سوري «المتهم البريء» سنة 1928، وكان «نداء الواجب» عن القضية الفلسطينية، فان سلسلة الأفلام استمرت حتى الموجة الثانية من السينما السورية، فمع نهاية عقد الستينيات من القرن العشرين، بدأت بعض الأفلام القليلة تظهر في هذا البلد أو ذاك، حيث بدأ بإمكاننا الحديث عن وجود فيلم سينمائي عربي يتناول قضايا متعلقة بالموضوع الفلسطيني أو الصراع العربي - الصهيوني، واستمر الأمر حتى الآن.

ومن الأفلام التي أنتجت نهاية السبعينيات من القرن الماضي نذكر فيلم "اليوم الطويل عن مظاهرات واسعة للفلسطينيين 30 آذار عام 1976 للاحتجاج على سرقة الاحتلال لأراضيهم وسمي "يوم الأرض"، إخراج "أمين البني" وإنتاج "التلفزيون" 1977، وبعدها بعام تقريباً كان فيلم "النافذة" عام 1978 وأخرجه "نبيل المالح" ويتحدث عن جندي إسرائيلي يحاول تغطية ما يقوم به الاحتلال من تعذيب وعنف من خلال إعلانات سياحية ملونة.

ويعود المخرج "أمين البني" عام 1980 ليقدم فيلم" فلسطين الجذور" الذي يتحدث عن فترة تاريخية لدى الفلسطينيين ويوثق مرحلة مهمة من النضال ضد المحتل.

في تلك الفترة وبعدها بقليل يقدم المخرج "باسل الخطيب" مجموع أعمال تتناول القضية الفلسطينية منها فيلم "اللعنة" الذي يروي قصة مجموعة فلسطينيين أُجبروا على الفرار من وطنهم وهم مطاردون بلعنة الاحتلال، وفيلم "أمينة" يتحدث عن فلسطينية عاشت النكبات المتتالية بدءاً بمجزرة "دير ياسين" عام 1948، وما تلاها من ويلات، و"قيامة مدينة" يبحث في ذاكرة القدس وشعبها.

إضافة إلى الأفلام المذكورة أنتج "التلفزيون السوري" فيلم "مذكرات فلسطينية" لـ"أمين البني" يتحدث عن الصراع العربي - الصهيوني في "فلسطين" بين عامي 1882 و1949.

في عام 1984 يقدم لنا المخرج محمد ملص ابن مدينة القنيطرة فيلمه «أحلام المدينة» الذي تدور أحداثه بين مدينتي دمشق والقنيطرة بدءاً من مطلع الخمسينيات في القرن العشرين.. وسنجد في خلفية المشهد حضوراً متكرراً ولكنه غير مؤسِّس عميقاً للشأن الفلسطيني، فلسطين حاضرة هنا برغم غياب المشهد الكلي لأحداث عنها، فتظهر تارة كحجة للانقلابات العسكرية، وتارة ذيلاً ختامياً للبيانات والشعارات التي سادت في تلك المرحلة، وهو الأمر ذاته الذي تكرّر في فيلم «الليل» لمحمد ملص أيضاً عام «1992»، وتدور أحداث الفيلم حول فكرة التطوع للذهاب إلى فلسطين فيما عُرف بجيش الإنقاذ، والعودة بالهزيمة، ويمكن عدّ الفيلم إهداءً إلى الذين قاتلوا في سبيل فلسطين في كل الأزمان، وقد اختار ملص مدينته القنيطرة، عاصمة الجولان، المطلّة على فلسطين، مكاناً لأحداث الفيلم، الذي تتداخل فيه الأحداث ما بين الماضي والحاضر، الذاكرة والواقع، في ذاكرات متعددة، حتى وصولها إلى سنة 1948 ونكبة فلسطين.

في الفترة ذاتها يقدم المخرج عبد اللطيف عبد الحميد عدة أفلام تدور حول تداعيات القضية الفلسطينية على الشعب السوري، بدءاً من فيلمه الروائي الطويل الأول «ليالي ابن آوى»، حيث نلمح فيه تلك الإشارات العميقة لحضور فلسطين في الوجدان الجمعي السوري، وكذلك الفني والسينمائي والكثير من المعطيات السياسية كذلك، من خلال عائلة تعيش في جبال الساحل السوري يحكمها أب.

وبعدها بسنوات يقدم فيلمه «قمران وزيتونة» 2001، الذي تدور أحداثه حول الآثار التي خلفتها حرب فلسطين 1948 على رب أسرة، فحولته من رجل قوي وثوري ومناضل إلى مجرد عاجز.

ويقدم لنا ابن الجولان المخرج غسان شميط في فيلمه الروائي الأول «شيء ما يحترق» 1993 سيرة عائلة جولانية نزحت من الجولان أيام نكسة حزيران في محاولة منه لرصد مصير النازحين السوريين الذين قدموا من الجولان والقنيطرة إلى دمشق وضواحيها، ثم يحاول في فيلمه الثاني «الطحين الأسود» 2001 أن يجعل من فلسطين ملاذاً للثوار وملجأ للمتمردين، وفي العام 1997، يقدم المخرج ريمون بطرس، فيلمه الثاني «الترحال» متخذاً من العام 1948 تاريخ نكبة فلسطين وأحداثها، محوراً لأحداث فيلمه الملحمي الذي أصبح لاحقاً وثيقة سجلت لوصول اللاجئين الفلسطينيين إلى مدينة حماة، وهي مدينته التي قدم عنها فيلمه الأول «الطحالب».

كتب: عيد الدرويش

إشكالية الذاكرة والوعي

ثمّة مصطلحات ومفاهيم تحمل في ثناياها المعاني والدلالات وفضاءات معرفية واسعة وروائز متعدّدة تؤدي وظيفتها لدى الفرد والجماعة، والإشكالية بأنها تتعلق بالدراسات الاجتماعية، فكل مصطلح يلامس ويرتبط مع الآخر في التماثل أو التداخل أو التضاد وما تحت التضاد، فالذاكرة تستعيد وتستدعي ما يخدمها تلبية لميول الفرد، وأهداف الجماعة، ويصعب تحديد استغراقه فيها ماضوياً وآنياً ومستقبلياً بشكل تام، وتبقى الذاكرة مهمّة جداً في حياة الإنسان - فرداً وجماعة - وهي كل شي، تستحضر له الماضي وما يفكر به، وما تختزنه وتختزله من كم معرفيّ متنوع، واسع الطيف بأبعاده الفكريّة والثقافيّة ممزوجاً بالعقائد والطقوس، وتكثيف الزمان والمكان، وتحدد نمط الحياة الاجتماعيّة ومعاييرها وتتعلق بروائز الهُوَيّة والانتماء، من خلال الذات المتخفيّة التي تظهر بين معالم مفرداتها.

الذاكرة الجمعيّة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع الذاكرات الفرديّة والعكس صحيح، وبها تتوحد الجماعات في خطوط ومعايير وأنساق اجتماعية واقتصادية وسياسية، تستمد من المخزون المعرفي الإنساني، الذي يشكل الذاكرة الكبرى لكل الشعوب على مرّ العصور، وتشكل مادة أساسية لكل أبناء المجتمع الإنساني وتنهل منها الذاكرة الفردية ما توظفه لحاجاتها ومصلحتها، والتنوع والاختلاف في مشاربها، مدعاة للثراء والتجدّد، شريطة ألا يدخل في مرحلة الخلاف، وهنا تتحدد درجة الوعي الذي يستطيع أن يُحسن الاختيار في الأنماط التي تساهم في التطور والتقدّم من خلال استدعاء الذاكرة لتلك الصور والمعايير، وألا نخطئ في ذلك لتحل النزاعات والحروب بعد إشعال النيران الفكريّة والثقافيّة في تجاويف الذاكرة لتمتد إلى الواقع الذي يعيشه الإنسان بأساليب مختلفة ومتنوّعة.

الذاكرة صفة مكتسبة، واستدعاء مقصود وحضور لا إرادي لذكريات ذاتية أو جماعية، وتتقاطع مع الذاكرة الموسوعيّة، كما هي حضور الماضي لتؤثر في الفرد دون علم منه، كما وصفها "آن بوكسيل": "ذاكرة تروّض الجسم دون هدفه"، فالذاكرة تظل داخل الأجيال، دون ميل طبيعي وتنتقل من جيل لآخر، ومن مجتمع لآخر.

من التوصيفات للذاكرة والوعي، فهما ذات منحى تحليلي ومعياري أو غائي، وأن ننطلق من تصور مستقبلي لما يجب عليه الحال في مجال تخليق ذاكرة ترفع من مستوى الوعيّ، ووعي هو من يدفع بالذاكرة لأن تكون حاضرة في ميادين مختلفة كلّها تصب في مصلحة الفرد والمجتمع.

حاجتنا للوعي لضبط الذاكرة، وبدورها تضبط حركة أبناء المجتمع، وتحدد نمط حياته ومساراته وخياراته في الحياة اليومية والعامة، مع الحفاظ على هويته، وانتماءاته الفردية، والقدرة لتوظيف الوعي استناداً للذاكرة بما يسمى يستحسن للعمل به لنقل المجتمع من حالة إلى حالة متقدمة ومتطورة، آخذين بكل الأسباب ذلك من ثقافات أخرى، ونتاجات حضارية من كل فج عميق، دون الانخراط في التغريب والانحياز لجماعات أخرى، بالمقابل ألا تبقى هذه الذاكرة تدور في حلقة مفرغة ومنغلقة على ذاتها، وفي المقابل ألا تتماهى مع الآخرين، وهنا يبرز دور الوعي في ضبط السيالة المعرفيّة وتنقية المخالف لها ولعاداتها بين الذاكرة الفردية والمجتمعية مع مجتمعات أخرى، وهي من تحافظ على صحة وسلامة الذاكرة، في الوقت الذي نجد فيه بأن الوعي يستمد مادته من الذاكرة، إلا أن الفارق بينها بأن الذاكرة تنحو نحو الحالة الوجدانية والعاطفية كما أنها لها بعد اجتماعي في حيز مكاني، ولكن الوعي هو حالة متقدمة تأخذ بالمثل العليا للحياة الانسانية جمعاء، وتتجاوز حدود الزمان والمكان، وهذا ما يعزز الوعي ويجعله ناظماً للذاكرة.

يبقى السجال بين مفهومي الذاكرة والوعي شديد التعقيد في حياة الإنسان، لأنهما متعلقان بخطوط دقيقة، ومن يجد القدرة على الدخول يستطع أن يشكل فالقاً في السلوك لدى الأفراد، وخاصة من أدعياء وأشباه المثقفين، وهم من يروّجون لأفكار وأهداف من بيئات مختلفة غير بريئة في أهدافها وتداعياتها بما تطرحه من أفكار ومفاهيم، هدفها خلق شرخ واسع وعميق في البنيّة الفكريّة للمجتمع المستقطب لتلك الأفكار، ولكنها أكثر سهولة للعمل على الذاكرة غير الممتلئة وتعبئتها بأساليب ثقافيّة وفكريّة، وهي أشد حساسيّة فيها وأكثر إثارة في مشاعر ونفوس الأفراد والجماعات .

إنّ كلّ هذه الاختراقات - بأساليب ومفاهيم - هي الأخرى أشدّ قدّرة على الفتك لتفريغ الذاكرة من محتواها وابتكار مفاهيم الحداثة، وما بعد الحداثة، وهجران الذاكرة، وتهشيم الوعي، فالإنسان الذي يعيش بين قوّة الذاكرة وشدّة الوعي في كلّ ذات، يجابه تحديات الذّات المهاجرة وغير المستقرة وغير المتفاعلة، في جوانب ومفردات الحياة الاجتماعيّة.

إن الفهم العميق لمفهومي الذاكرة والوعي على مستوى الأفراد والمجتمعات، وبهما تتحدد درجة تقدم وتطور الأمم والحضارات، وهذا ما يدفع بتكثيف الجهود في المؤسسات المعنية في الشأن الاجتماعي في الجانب التربوي والفكريّ والثقافيّ والإعلاميّ لدى الأجيال لكي تكون فاعلة ومؤثرة في حركة النهوض الاجتماعي، وتواكب حركة التطور والتقدم والمحافظة على الخصوصيات الحضارية لكل مجتمع.

المهندس ياسر فايز المحمد شاعراً
(مسيرة طامحة دائبة حالمة)

كتب: د. عبد الفتاح محمد

(وحيداً أسير) و(جرة عطش) عنقودان أولان رأيا النور من كرم الشاعر، وقف الأول على الشعر العمودي، والثاني على شعر التفعيلة، والذي أعتقده أن الشعر العمودي لديه أكثر تمكناً من شعر التفعيلة، وهذا لا يمنع من أن ينمي أدواته، ويعدّ عدته للخوض في غمار شعر التفعيلة، فما يزال كثير من فلواته بكراً.

الرومانسية الحالمة لها ميدان رحب في تجربة الشاعر؛ من سماتها شيوع مفردات الحزن والألم، وكثرة الشكوى، والشعور بالعزلة، والهروب إلى الطبيعة، والتعلق بعوالم الخيال والطيف، وندب الفقد، والحسرة على انقضاء سنوات العمر، وذكر الموت، وفي هذا ما يفسر العتبة النصية التي اختارها لديوانه (وحيداً أسير)؛ يقول:

وبينَ الفقدِ والوجع المقفى
يثورُ الشعرُ من حينٍ لحينِ
فأعبرُ نحو شطآن الرزايا
وجمرُ الفقد يشدو في وتيني

ويقول:

ملقى على شط الحروف ونورسي
قلم شقيٌّ غامضُ الإيحاءِ

ويقول:

وزعتُ في شغف الدفاتر حُرقتي
ونسجتُ من جمر الحروف مقالا

تتبدى في شعره مفردات البيئة التي تفتحت عيناه عليها ببساطتها وامتدادها، بحقولها وبيادرها وغلالها، بطيورها، وزهرها، وشمسها وقمرها بقمحها وتنورها وخبزها، وهذا يدل على تعلق شاعرنا بالمكان وجمالياته كامنة وظاهرة..

وحملتُ قلبي في أكفّ أزاهيري
ليفوح عطراً في رياض بلادي
فلتهمسِ الأطيارُ: إني عاشق
وفتاة حُلمي في الغرام بلادي

ويقول:

وأغازلُ العصفور كي يحظى المدى بقصيدة من ثغره الوضاء
وومأتُ للقمح النبيل بدمعة
والقمحُ يفقه دمعة الإيماء

كثرة ذكر الحمام وما هو فيه توحي أن شاعرنا يفتقد الأمان، وخصوصاً في قصائده التي يصور فيها جراح الوطن، وما ألم بعناصر جماله، وفي هذا ملمح من ميله نحو الرومانسية:

وجمعتُ أسراب الحنين حمائماً
ترفو هديل اللحن في إنشادي

ويقول:

ألا أيها المُدمي هديل حمائمي
ترفّق بشدوي فالجناح كسيرُ

لدى شاعرنا إشراق نواة طفولة كامنة تتسلل في أحلام اليقظة، وفي ساعات الضعف:

وترسمني البنوةُ شلوَ طفل
مَهيضَ الحُلمِ راعتهُ الوفاةُ
وحقك يا أبي ما زلت طفلاً
إلى عينيك تأخذني الجهاتُ
أكحل منهما أجفان عمري
فتزهر في دروبي الأمنيات

قد يجد شاعرنا في بعض القصائد الشهيرة دافعاً للنسج على منوالها، فتنطلق نفسه للجري في ميدانها بحراً، وقافية، ثمة مثلان على ذلك، الأول: قصيدة شوقي الشهيرة في دمشق ومطلعها:

سَلامٌ من صَبا بَرَدى أَرَقُّ
وَدَمعٌ لا يُكَفكَفُ يا دِمَشقُ

أما مطلع قصيدة شاعرنا ياسر:

بهدب العين نامي يا دمشق
فطيفك في فؤادي الصبِّ عشق

والثاني قصيدة أنا وليلى لحسن المرواني ومطلعها:

ماتت بمحراب عينيك ابتهالاتي
واستسلمت لرياح اليأس راياتي

يقول شاعرنا:

أسرجت حزني على أجياد مأساتي
ورحت أبحث عن فحواي في ذاتي

شاعرنا مغرم بتحميل ديباجته كثافة من الصور، ولا ريب في أن هذا يدل على خيال مجنح، لكن الكثافة أحياناً قد تشكل غلالة بين النص والمتلقي، وهذا نهج له جذوره الرائدة في شعر أبي تمام الطائي، والمجاز الذي يتشكل عن تركيب المضاف والمضاف إليه أحد مظاهر ذلك التكثيف:

كقوله: (أخفيتُ قهري في حرير ردائي)،

لم أجد صدى لمهنة الهندسة في شعره إلا في كلامه على الرسم، والنحت:

ورسمتُ بالدمع النبيل قصائداً
أخمدتُ فيها سورة الحساد

عوالم الجمال عنده تنهل من المقدس، ومن الغناء والموسيقا، ومن الرياحين، ومن جمال المرأة:

علقتُ آمالي بمرود إثمد
وجعلتُ من كحل العيون مرادي
في أبحر الهيام ربحي سافرت
قلبي شراعي والمحبة زادي

يستلهم شاعرنا من التاريخ بوصفه قوة فاعلة بعض المواقف لدمجها مع راهن استدعى وجودها:

يا جعفرُ الطيارُ هلا فزعةٌ
ها قد بلغنا ذروة الإعياء

وقوله:

و(هاجر) القلب ما تاقت (لزمزمها)
فكيف أشربُ نجواها وتشربني

المرأة في شعره تكثف الوطن وتتماهي معه:

فكوني على عرش الفؤاد مليكة
فإني لأهداب العيون أسير

ينقل الشاعر إحساسه بالألم إلى الكائنات المحيطة به وهذا يسهم في تضحيم الآلام والهدف جعل المتلقي يتعاطف مع ما هو فيه:

وما بال الغصون لبسن حزناً
وأكمام القرنفل ذاويات

- يصعب تقسيم القصائد عند شاعرنا إلى أفكار مستقلة، فهو ينتقل كما بساط الريح بحسب الدفقة الشعورية.

الشاعر ياسر إنسان حساس مجتهد تغرّدُ في سربه الهندسة، ويغرد مع من أغوتهم حرفة الأدب فكان من ثمار غوايته (جرة عطش)، و(وحيداً أسير)، وأعتقد أنه لا يبخل على حرفة الأدب بوميض عينيه، ولا بوجيب قلبه، ولا بجناح خياله، ولا بوثبات روحه، أتمنى لهذه المسيرة الطامحة دوام العطاء، وأن تحقق ما تصبو إليه ليكون لها مقعدُ صدق في محراب ديوان العرب.

هاربون إلى المجهول لمها ماردِيني
الآفاق الإبداعية والأهداف الوطنية والاجتماعية!

كتب: صبحي سعيد قضيماتي

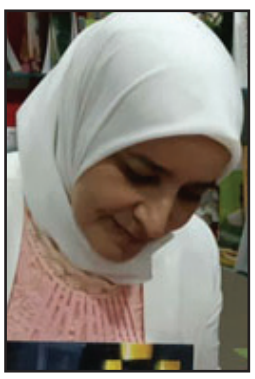

تتناول الكاتبة مها ماردِيني في روايتها (هاربون إلى المجهول) الأوضاع الاجتماعية والوطنية التي عصفت بسورية بعد عام (2011)، وما تمخض عنها من أزمات حادة، أدت إلى أتون حرب، انتشرت في العديد من بقاع وطننا الحبيب الذي نجمع على حبه وحمايته من كل شر ومكروه.. والأسباب عديدة، ومنها المؤامرات الخارجية العاتية التي تتعرض لها الشعوب العربية الضعيفة، والعاجزة عن حماية نفسها من هذا العدوان الخارجي الشرس، طمعاً بثروات بلادنا وخيراتها التي حبانا الله بها، ولم نستطع حتى الآن حمايتها من براثن أعداء الأمة العربية.. ولا ننسى المؤامرة الداخلية، ودورها في هذه الأزمة التي نسعى إلى تجاوزها والتغلب على آثارها في إشعال سعير هذه الأزمة التي كلفتنا الكثير من الخسائر، وعرقلت تقدمنا الحضاري.. ومن هذا المنطلق نؤكد أن الموضوع الذي تتناوله الكاتبة ماردِيني، موضوع مهمّ حاضراً وتاريخاً.. والسؤال الذي لا يبرح ذاكرتنا، ونحن نقرأ هذه الرواية، بأحداثها التراجيدية المريرة الدامية: لماذا نحن نلجأ إلى أوروبا، مهما كانت الأسباب، ولا تلجأ أوربا إلينا، وبلادنا مهد الحضارات، وبلاد الشمس، والجمال، والأكثر ثراء وعراقة؟

تبدأ الرواية بلوحات تراجيدية مؤلمة ومخيفة.. فها هو سامر الطفل، يخسر خسارة فادحة صاعقة، بغرق والده في البحر إثر غرق زورقهم الذي تحطم بفعل موجة عاتية.. وكانت نجاة سامر من الغرق، معجزة من معجزات القدر.. لكنه لا يستسلم، بل يتابع مسيرة هروبه وحيداً، بعد فقده الكسر، إلى أن تقوده خطاه، أو حظه المنكوب بموت والده، إلى شخصية من أرقى ملائكة الأرض، هي غريس تلك المرأة اليونانية التي تفخر البشرية بأمثالها، لتغمر سامراً بحنان الأم ورعايتها غير المحدودة، وحبها الدافق، وحرصها الشديد على تقديم كل ما يحتاج إليه، في رحلته المصيرية تلك.. إذاً هنا خسارة فادحة كانت في موت والده، وهناك ربح كبير تمثله غريس كأم راعية حنون، وراعية راقية يحلم بها كل طفل.. صحيح أن خسارة الأب خسارة كبيرة، لا تعوض، لكن شخصية غريس كبيرة شامخة شاهقة بمعانيها الإنسانية والحضارية.. فهي زوجة حبيبها عمر ـ العربي الذي تفخر به وبقومه، ولم تنسه، رغم رحيله المأسوي عن هذه الحياة.. وكم نتمنى أن تكون كل نسائنا العربيات، تحمل ميزات وخصائص غريس التي لم تنسَ فضل سورية عليها، وتفخر بالعرب وتاريخهم وحضارتهم.. وعندما يسألها سامر: هل تحبين الشخص الذي يسعى إلى الزواج بك، تؤكد غريس أنها لم تحب إلاّ عمر.. فهي ستبقى وفيه له حتى بعد رحيله عن الحياة..

لم تقف غريس إلى جانب سامر كأم نجيبة حنون رؤوم، بل وقفت أيضاً إلى جانب همام، وساعدته ليكون زارع ورود مهماً له مكانة مرموقة في الحياة..

وهل ننسى شخصية فارس وهو يعاني سكرات الموت متدثراً مكبلاً بأنينه وحسراته الحارقة، وطموحاته الكاوية، بعد أن وصل إلى المكان المنشود الذي تمناه..: (أراد فارس أن يقوم، لكنه لم يفلح، تهاوت قدماه،أسرع سامر إلى المرضة، وعلى عجل جاءت لمساعدته).. إلى هذه الدرجة وصل فارس في مرضه.. حيث تشكّل حالة فارس، اللوحة التراجيدية الأشد إيلاماً وحزناً وسوداوية، في الرواية، بينما يبدو لنا سامر، رغم نكبته بموت والده، اللوحة الأبهى إشراقاً وتألقاً، وهو يرتقي قمم التفوق العلمي لتصبح رمزاً من رموز العبقرية العربية القادرة على إثبات جدارتها في قمم التميز العلمي.. وها هو يذكرنا بتفوق ابن سينا والفارابي، وابن النفيس وغيرهم من العلماء الفطاحل الذين أبدعوا وقدموا للعام إنجازات كان لها الأثر الكبير في مسيرة التطور العلمي للبشرية.. ونحن نقرأ عن تفوق سامر، نسمع أحلامنا وطموحاتنا العربية، تهمس لنا أو ربما تزجرنا أو تعاتبنا، وهي تذكرنا بأطفالنا كنوزنا الواعدة، هم فرسان مستقبلنا، تقول: لمَ هذه الحروب المدمرة؟، إنكم تغتالون مستقبلنا، وتدمرون طفولتنا، وتحرقون أحلامنا، وتجعلوننا لقمة سائغة لأعدائنا، والمتربصين بنا، والحاقدين علينا..

وأهم ما يمكن أن نقوله عن شخصيات هذه الرواية، إن الميزة الجامعة بينهم هي أنهم يحملون الوطن في قلوبهم، فهو لم يغبْ لحظة واحدة عن ذاكرتهم، ووجدانهم، أي أن المحرك والدافع، في كتابة كل كلمة كان الوطن، وكأنه الحبر الذي تكتب به مأساتها، وتعبر عن طموحاتها، وآلامها.. ولن نبالغ إذا قلنا إن هذا الهروب هو بيت قصيد المأساة التي تؤجج مشاعر الكاتبة، وتوجع مضجعها، وتوجه طاقاتها الإبداعية.

فِي الدُّمُوعِ سِيرِي وَأَرْسِي نَفَسِي مِرْجَلٌ، وَقَلْبِي شِرَاعُ

أحمد شوقي على جناح الشوق

قصة: سعدالله بركات

كطفل يحبو إلى ظلّ أمه، كعصفور يرنو إلى عشّه، ومثل زنبقة عطشى، أعود بظلي إليك يا شامة الدنيا وشامها.

مثل قطرة ماء تتعشق ذرّات الثرى، يشدّني الحنين عاجلاً إليك يا شام، إلى عبق شوارعك والأزقة، إلى ساحاتك وهي تغفو على كتف قاسيون فتستنهض معه بأسمائها التاريخ بسمو شموخه.

إلى صروحك والأوابد، تقصّ حكايات الحضارة وأبجديتها التليدة، وكل ما تراه عيني لا يغنيني عن كنوزك والدرر.

الخضرة على مد النظر والغابات تزنر البيوت بنضارة يجددها خير السماء، لكنها لا تعادل في ناظري بعضاً من نضارة أشجار الربوة وتغريد أوراقها على إيقاع خفقات بردى وخريره، وهو يخفّ ليروي حقول المشتهى في غوطتك وأشجار المشمش والياسمين.

وقهوة الصباح شهية هنا ، ولكن ليس بشهية رشفة على شرفة تعانق صرح قاسيون، لتنفتح مع خيوط الفجر الأولى - قبل أن تقبّلها شمس الصباح- على آفاق مديدة من سهول ووهاد، وما تختزله الربوع وتشي به من خيرات وما تحتضنه من ذكريات.

أشتاق إليك يا صدد، فما غادرتك مرة، إلا وعددت الأيام والساعات، وتراني هذه المرة أعدّها بالدقائق والثواني، فعلى أجنحة الشوق تلتهب المشاعر والأماني.

على أجنحة الشوق أحملك أيقونة بين الضلوع ، وأطوف بها مع الذكرى فأمخر عباب السماء، وأعود إليك وقد أيقنت مجدداً أن كأساً من المتة في يفيء عرائش العنب التي ربيتها يوماً بيوم سيظل يحملني إليك على أمل أن أستظل بها إلى جانب بيت ابتنيناه أخيراً، ومن عرق السنين لبنة لبنة ولما نرتوِ من أماسيه، وأمّا عن وداع الوالدة التسعينية - وقد رحلت بلا وداع كما أبو كمال وأعزاء - فما عساني... ما عساني أن أقول؟

أنا

قصة: نور علاء تامر

السؤال المستحيل، سؤالي الأول والأخير: مَن أنا؟

يراودني شعورٌ بأنَّ: «أنا لستُ أنا» شعورٌ سخيفٌ لدى الغير ولكنه مُتعبٌ لي...

مَن أنا؟ أظنُّ، أظنُّ ولستُ متأكداً مما سأقولهُ:

أنا الطريقُ المنسيُّ الذي لم يَخْطُ به العابرون، أنا تلكَ الشجرةُ المعزولةُ عن البستان، أنا ورقةٌ من تلكَ الشجرة، لستُ ورقةً عاديّةً، أنا ورقةٌ إمّا أَكَلَتْها دودةٌ وإمّا أخذتها ريحٌ إلى اللامكان وأَصْبَحَتْ منسيَّةً، أنا ذاك الجزءُ غيرُ المرئيّ في لوحةٍ عظيمة، أنا الليّلُ من غير عاشقين، أنا منزلٌ بلا سُكان وأنا تلكَ الطاولةُ التي غَزَاها الغبار في ركنٍ مَنسيّ بأحد المطاعم، الرمادُ أنا، قلمٌ بلا حبرٍ هو أنا، ورقةٌ بلا قلم أيضاً أنا، أنا بلدةٌ دُمِّرَت بقذيفةٍ خاطئةٍ من حُماتها، وأيضاً الجزءُ الذي يتخطّى سماعَهُ الجميعُ من سيمفونيةٍ عظيمةٍ إنّه أنا، أنا ضحيّة الحُبّ الأولى والأخيرة

وأنا الجُنديُّ الذي قُتلَ برصاصة الاحتفال بعد انتهاء الحرب، نعم هو أنا، أنا اللا شيء، أنا ساعةُ الفراقِ الأخيرة!

هذا جزءٌ صغير من «أنا» يا ليتني لم أكن «أنا».

لو كنتُ قطرةَ مطر ابتلعتها الأرض، لو كنتُ غيمةً لكانت دموعي تُفيدُ مَنْ على الأرض، لو كنتُ عاصفةً رعديّة لكان استفاد الغيرُ من غضبي، ولو كنتُ الريحَ لما عَصَفْتُ داخل أحدٍ وسَبَّبْتُ له خراباً كما فُعِلَ بي...

ليسَ لي دورٌ بما حدث أو ما سَيَحْدُثُ، بما قيل وسيُقال

ليسَ لي دورٌ بما كنتُ أو ما سأكون فأنا لستُ أنا»

مَن أنا لأقول لكم مَن أنا؟

مَن أنا ليكتُبَ هذا النص بدمٍ أسودِ اللون؟

أنا الحُرُّ المسجونُ بي، أنا ماضي نفسي ومستقبلُها

أمّا في الوقت الحاضر فـ«أنا لستُ أنا»

عندما جدتي أنجبت أمي لتنجبني أنا؟ وعندما أنا سأتزوج امرأةً في المستقبل لتنجبَ طفلاً وعندما يبلغُ في العمر ما يبلغ...

يجلسُ حائراً ليسأل نفسه هل أنا هو أنا؟ لمَ؟

هل سيبحثُ بين أوراق أبيه ليرى جواباً لسؤاله ويرى هذه الصفحة؟ أم سيكتبُ نصّاً آخر بعيداً عن هذا التعقيد؟ ولكن من الممكن ألا يكترثَ للأمر بتاتاً!

كان يمكن ألا أكون، آه يا أبي لو كنتُ أنا حينَ تعرّفتَ على أمي وفعلتُ شيئاً لأمنع هذا اللقاء، لما كنتُ أنا!

فالجوابُ على سؤالي مستحيل، لذلك يا مرحباً بالموت، إني أنتظركَ حينها أعود أنا هو أنا.

أعود أنا الذي لا أعرفه حتى

مَن أنا!!

إبداعات شابة

مشكاةٌ ومصباح في كوكبة فلسطين الدُّريّة

قصة: فهر تركاوي

دارت أحداثُ هذه القصة في باحةٍ من مخيلة طالب قلم وكتيب صاحب جنسية (عربية ذليلة) حيث أنّه بدأ هذا العربي بتلوين مشاعره الحالمة لملامسة أرض فلسطين والتبسُّم فيها وأوّلها رثاء ورقي، قدّم لنفسه شخصية صحفي يحمل رسالةً سامية في إيصال الجرائم اللا إنسانيّة التي يتنعّم ويتفنّنُ الصهيونيّ في نحتها على أجساد أبناء آدم التي ما هي إلّا هبةٌ من الله لهم، وتصوّر العدسة التي يحملها هي أشبه ما تكون بالطفل الماثل أمامها ممتداً على الركام ملتحفاً بدمائه فكلاهما لا يجيدُ الكذب، وألبس صدره بتلك البزة القماشية صنعُ صهيون ثمّ دميته التي يروّح عن رجسه بها، وترك هذا الغلام للحبِّ الشهيد فسحةً من هذه المآتم فعشق شهيدة مقدسيّة هي مشكاةُ الحكاية التي انطفأت حتّى تجرّأ في الأحلام ليرى قلبه المبتور وفاتنته الكوثرية عاقدين رقصةً أبديّة سمّاها (تراقصُ الأرواح) أخذ من أرض الأقصى مسرحها ومن قبة الصخرة قبلتها ومن أرواح شهداء غزّة حاضرها ومن دمائهم سُقيها وخمرها ومن نفحة الحريّة القادمة من بعيد عطرها وشداها وقبل أن يصل إلى مرحلة السُّكر المستعصية رعش من هذه الأضغاث على خبر استشهاد الصحفي حمزة الدّحدوح أثر قذيفة مازح بها قرن الشيطان نكتة يطلقُ عليها ﴿القانون الدولي فذرف هذا العربي دمعتي الحسرة والواقع ثم انكبّ إلى كتيبه وقلمه. **تراقصُ الأرواح**

روحي الشّابةُ تثورُ في جسم كاهنها العاصي الفاتر تهرولُ في مطلع كلّ شهيقٍ محاولةً نحتَ رسالة الوداع الأخيرة على لوح تعشُّقها المحفوظ، مدبرةً معرضةً مُغربةً عن سماء مهجعي المقيد إلى برزخ حُريتّها، إلى ذاك الوصال المغفور، إلى تلك القرينة قرّة الحبّ، إلى تلك الرقصة المُنتظرة المنشودة على أنغام نوتة الصّفوة الرّوحية، إلى مسرح الحضرة العذريّة على خشبة الكوكبة الخيّالية، إلى النور المسكوب من تلك الشُّهب الحور المخمليّة،

إلى شذى العفّة القلبيّة

إلى تلك الرقصة الأبديّة

إلى تلك الفاتنة الملائكيّة..

مسامير في نعش الفضاء

قصة: فراس فائق دياب

1 ـ مظاهرة أفنديّة

خرج الأفنديّة في تظاهرة طويلة عريضة من أجل الرسوم البسيطة التي فرضت على مستورداتهم:

ياسين أبو دركوش: استورد طائرات مستعملة من فرنسا.

ياسين أبو عنكوش: استورد سكراً مستعملاً من إيطاليا.

ياسين أبو جنكوش: استورد حليباً مستعملاً من موزمبيق.

ياسين أبو فنكوش: استورد غازاً مستعملاً من بلجيكا.

ياسين أبو ..... استورد.....

صدرت بحقهم الإرادة السّامية:

(يعفى السيد ياسين بكل ألقابه السّريّة والعلنيّة من الرسوم والضرائب بدءاً من تاريخه...)

آمر مصلحة المستوردات

ياسين أبو فتّوش

التوقيع.....

× × ×

2 ـ الطّريق إلى البلد

في الطريق المؤدي إلى البلد.. سار ببطء مُطأطئَ الرّأس.. شاهدَ:

ظرفَ دواء فارغاً..

علبة دخان فارغة..

بكلة شعر منفوش..

مسماراً تائهاً..

(حفّوضة) طفل..

قلماً تالفاً..

جثّة طائر..

ملعقة مكسورة..

قماشاً ممزّقاً..

أدرك حقيقة ما يجري، إنّه يسير في الاتجاه الخطأ الذي لا يؤدي إلى أي بلد...

3 ـ بوّابة جديدة

لأول مرة يقول لعمره: كن؛ فلا يكون

ولأوّل مرّة تعتذر له عن كلّ شيء

دأبت على ترتيب أشيائها قبل وصوله

أحضرت زهوراً شتويّة.. طاقات أقحوان.. حزم بنفسج، أبدت مهارتها في ترتيب صفوف الزّهر فوق الرّفوف، كانت مدرسة في تنسيق الزّهور والورود

اقتحم عالمها كزوبعة.. تمادى في اللعب.. هبطت يداه على شعرها، واقتنص قبلة من فمها

كانت اللحظات هاربة مزدحمة بالأكاذيب..

أصابعها تهدهد الوقت كي ينام ويغفو

صرخت: أريدك أن تسهر معي.

ليس هناك قهوة للأكاذيب

ليس هناك شاي للأقاويل

ليس هناك زنابق حمراء باكية

ليس هناك طاقات أقحوان مصفرّة

حزم بنفسج حزينة.

وقفت بينهم كالجدار.. تملكها شعور بأنّ عليها أن تكون رقيقة أو إيجابيّة، فقناع السعادة سقط.. أشياؤها تهمس متأخرّة مع اقتراب دخولها في بوابة جديدة...

أمنية طفل

قصة: سلمى وديع اسمندر

تمدد على الأرض... وأنظاره تتنقل من نجمة إلى أخرى... بدأ يستحضر أحلام طفولته بالتقاط النجوم... كانت تثير الفضول في ذهنه هل هي حقاً بعيدة؟ يمد يده باتجاه السماء، فيشعر بأنه قد أمسك بها بقبضة يد واحدة، فتنتشي أفكاره التي لم تكن يوماً تشبه أحلام طفل لم يتجاوز الثامنة من عمره، جميع أطفال الحي كانوا يراقبون النجوم ويتمنون الحصول على نجمة لتضيء لهم طرقهم إلى منازل الأقارب، أو إلى المطابخ الممتلئة بضجيج نساء العائلة ورائحة اللحم، ومنهم من كانوا ينبهرون في القمر وليس للنجوم متسع في حدقات أعينهم، إلا هو... منذ طفولته لديه حلم وحيد يذكره كلما نظر إلى النجوم.

كان يتمنى لو بوسعه أن يهدي نجمة لكل طفل جائع، واثنتين لكل يتيم جائع،

وأن ينزل بنجوم السماء جميعها... لأطفال الشهداء أجمعين...

قصص قصيرة جداً

قصة: محمَّد محمود قشمر

مرثيات وجع

عندما علم أنها تصارحه (ذاك) بكلماته (هو) انبثقت حمم من دموع سالت أسى على أطلال ماضٍ تشظت أنسامه في عبائق روحه ودخائل وجعه وخلجات وجدانه.

حيرة

في زمن الأرجاس تقف الحكمة متسربلة ثياب حيرتها، خاشعة في محراب مقدّس متصدّع من الوجع والطهارة.

بوح

بين أحزان دفتي قلبه، وذائقة شعوره المخضبة باليأس والمهورة بالأسى؛ اندلعت حرائق من وجد؛ لتلك التي أصبحت مرثية آلامه، وأنشودة عذابه، وبوح وجعه.

غدر

لم يعد للوقت أهمية ولا للحياة معنى عندما علم قاتله وقد التحف عباءة فضفاضة من الخجل.

مارس

قدم ((مارس)) شائلاً في جعبته زهوراً جميلة، وجروحاً بسهامٍ لعينة.

أهداب

بين أهداب المكان ذاته؛ تربع عرش مملكتها، وسطوتها، واندحارها وسقوطها، تجري تحته أنهار من نزف روحه.

ريح خنا

كان كلما دفن شوقَه بوحُها يهيِّج اشتياقَه لحظُها، فساقتها ريحٌ خنا ذهبت بشوقه واشتياقه وتركته عارياً أمام الأنا.

القربان

انثال في أذنه عبر الأثير، فانهار وقد تخيله إذ كان قرباناً على مذبح الشيطان.

عهد

تشابكت الأيدي فولد، وبعد أن تفرقت حمل مولوده وقد فقد أمه.

حب وكره

قال:

. الحب الذي لا يحيا كل يوم يموت في كل يوم.

وأقول:

. الكره الذي لا يموت كل يوم يحيا في كل يوم.

بكاء

نادته:

. تعال لنكمل طريقنا..

فأجابها:

. حتى ينتهي مني البكاء..!!

انهزام

ما كان يدري أنه على قيد الشرور إلا بعدما رأى الوحش يلوغ في إنائه التائه بين براثنه.

تحوُّل

بعد أن كان يقول لها:

. قلبي سميته اليوم أنتِ.

صار يقول:

. جرحي سميته دائماً أنتِ.

من أدب الشباب

غريب

شعر: عبد الكريم الحماري

أجلس في زاوية المساء
يخالطني الظلام وحدي
وأتكئ على همومي
أراقب الحياة من حولي
وأبكي بحرقة
هكذا أنا حين تغيب
غريب
أفتش عن البسمة
في وجوه الناس
ولا أجد سوى وجهك
الحزين
أسير وحيداً
خطواتي مثقلة بآخر لقاء
تعيدني للوراء
علها تحظى بشيء منك
ولا أجد سوى النسيان
كربيع كنت يوماً
يزهو به نيسان
والآن كيف أخبرك
بأنّي أتلاشى كورقة خريف
تسحقها الأيام
وتنتهي الطريق ولا تنتهي؟
غادرتني بصمت
كأنك الموت
يأخذ ما يشاء ويمضي
ويترك خلفه جثة هامدة
دون اكتراث أو أي تأنيب
غريب
نراهن ألا نفترق
وتقسم أنك باقٍ
وعند أول محطة تنزل
ويمضي قطار العمر من دونك
ألوّح لك من خلف الأيام
وأصل لنهاية المطاف وحدي
وأنت لم يبق منك
سوى بعض المكاتيب

جبال الشوح

شعر: مناهل عبد الله حسن

حرائق الغابات

ثكلى جبال الشوح والزيتونِ
كحّلتُ من لونِ السوادِ جفوني
تبكي ربُوعكِ حين تخلع ثوبها
يندى الجبينُ لدمعةِ المحزونِ
رئةُ البلادِ توقّفت أنفاسُها
يا ليتها شربتْ دموع عيوني
لم تعزفُ الأطيارُ لحن غنائها
ناحت وزاد نحيبُها لشجوني
سالت دموعُ العندليب تحسّراً
وبكى اليمامُ وطائر الحسونِ
هبّت رياحُ الحزن تعتصرُ الأسى
أصبحتُ أجترّ المرار دعوني
من جذوةِ النيران يستعرُ اللظى
فبكت عيونُ الأرزِ والليمونِ
شُلت أيادي الفاسدين وما جنت
فلتُقطعي بالصارمِ المسنونِ
رعف اليراعُ مدادهُ بغزارةٍ
فبدأتُ نظم الشعرِ بالموزونِ
نضحت قوافي الشعرِ غيثاً إذ همى
فاضت ينابيعُ الوفا المدفونِ
وطني بِحُبك قد ملكت جوارحي
باح اللسانُ بعشقك المكنونِ
بشهادةِ الميلادِ بصمةُ والدي
لفداءِ أرضك إنهم نذروني

أيا قلمي

شعر: وفاء شكيب الحلبي

أيا قلمي ..ترفّقْ في مناورتي
ولا تُبكِ بحبرِ البوحِ حنجرتي
سرابُ العمرِ أتبعهُ ألملمُ ما
تبقّى من بقاياهم بذاكرتي
ألومُ القلبَ كيفَ بغفلةٍ منّي
أجازَ دماءهم تسري بأوردتي
هنا همساتهم بمسامِ زهرِ الرّوـــ
حِ عالقةٌ ..معربدةٌ بأزمنتي
هنا عطرٌ هنا سهدٌ يطاردني
فكيفَ سأنزعُ النّهداتِ من رئتي؟
أرى بجعاتِ أمنيةٍ تدندنُ لي
وترمقني ..تراقصُ حزنَ أمسيتي
فلا أقوى على زمنٍ يمزّقني
ونبضي أعزلٌ في وجهِ عاصفتي
فهذا الوقتُ تُخمتهُ تساورني
على نفسي لأشربَ نخبَ بعثرتي
أقولُ لصورةٍ جفّتْ مدامعها
من النّجوى ..وكم حفلتْ بعاطفتي!
لماذا صارتِ الأيامُ معتقلاً
ونسياني يصرُّ على محاكمتي؟
أرى الألوانَ قد بهتتْ بداخلها
وأدركُ من ملامحها معاتبتي
تقولُ: بعتمةِ الأقدارِ للأحبا ـــ
بِ أسئلةٌ ولنْ تكفيكِ أجوبتي
ملامحكِ الّتي في غفلتي كبرتْ
وما فتئتْ تضيءُ حدودَ خارطتي
رحى الأيّامِ قد دارت تعلّمها
بأنْ تبقى صمودَ الصّخرِ سيّدتي
ألا انتبهي حنينُ العمرِ ذا فخٌّ
يكبّلنا ويسرقُ لونَ مملكتي
ستعتادينَ يا عصفورةً عبرتْ
بحورَ الشّعرِ واعتصمتْ بنافذتي
أقول لها: هي الغصّاتُ تعبرني
بدمعِ قصائدي بلّلتُ أجنحتي
وكم قاومتُ في اللّيلاتِ أشجاناً
لتنقذني من الأفكارِ محبرتي
سلي قلمي ..فإنّ الشّعرَ عمّدني
وعانقَ في ربيعِ الحدسِ أغنيتي
وزرتُ عوالماً قد كنتُ أجهلها
وكم أهدت جواهرها لقافيتي !
تشرّبني رحيقُ بحورهِ عمراً
فكيفَ سيهربُ النّسيانُ من لغتي؟

ورودٌ وصيّاد

شعر: محمود حمود

ورود

لها صدى سِحْرها
هذي الورودُ الجميلة
في شُرْفةٍ في الصحارى
وفي رياضِ الخميلة
لئن بقينا غَيارى
وفي القلوبِ نزيلة
هذي الورودُ لَصارَ
فينا الجمالُ فضيلة
لا يعشقُ الوَرْدَ إلا
روحٌ بأرْضٍ نبيلة

صيّاد

يدعو عليكَ بِقلبِهْ
عصفورُ ماتَ بِنارِكْ
أما يئِنُّ لِكرْبهْ
أخٌ لهُ في ديارِكْ
يا قاتلاً لحْنَ طيْرٍ
مُغرِّدٍ وسْطَ دارِكْ
أما تئنُّ جِراحٌ
إبّانَ موتِ صغارِكْ؟

هودجُ الرحيل

شعر: محمود علي السعيد/فلسطين

مهداة إلى روح الأديب المسرحي الراحل عبد الفتّاح قلعة جي..

إطلالةُ الضوءِ في عينيكَ تشجيني
في صفحةِ الكونِ قولٌ لا يفارقني

ما أينعَ الوردُ في خدِّ البساتينِ
تكوينُ قامةِ ليلِ الوصلِ تكويني

الطقسُ في جلسةٍ روضٌ مباسمُهُ
الفقدُ عمرٌ تمطّى فيكَ مغتبطاً

وقبلةُ الدفءِ من بُرديكَ تسقيني
وبسمةَ البرقِ فجرَ الدمعِ تُهديني

كنتَ المجلّي بأحلامٍ تطيِّرها
أنبيكَ والموتُ معتدٌّ بسطوته

على الأحبةِ من حينٍ إلى حينِ
يا صرخةَ الصمتِ من أقصاكَ يُقصيني

جمالُ لُقياكَ نبعٌ في مواجدهِ
إذا استبدَّ بأطرافِ النوى عطشٌ

يُشيدُ برجَ الندى بالرفقِ واللينِ
فقطرةٌ من شفاهِ القربِ تكفيني

كم مرةٍ تسألُ الأيامَ فُرجَتها
جُبلتَ من طُهرِ قنديلِ الصبا عَبَقاً

فينزفُ الجرحُ من نبضِ الشرايين
وَجُلُّ عشّاقِ قُرصِ الشمسِ من طينِ

مضمونُ ما سطّرتْ أقلامُ غُربتنا
مَهما تقلبتِ الأيامُ في طُرُقٍ

من حُرقةِ الوجدِ من أحلى المضامينِ
وبدَّلَ الخلقُ من دينٍ إلى دينِ

ناديتُ فيكَ من الترياقِ جرعتَهُ
تبقى ربيعَ المدى يُرخي جدائلهُ

يا قرةَ العينِ لو بالجمرِ ناديني
كطفلةِ الغيمِ في أحضانِ كانونِ

البعدُ أورقَ أصواتاً مجرّحةً
ذكراكَ نجمٌ تُجيلُ الطَّرْفَ في ألقٍ

أعطيكَ قوسَ الصدى منها وتُعطيني
على المفارقِ في كلِّ الميادينِ

عبأتُ جرةَ قلبي والهوى قدرٌ
ممّا تيسّرَ من عشقٍ فلسطيني

لا تجافي

شعر: غنوة مصطفى

إذا الأيام مرّت لا تجافي
ولا تبخل فيشقيني التّجافي

فبعض الحبّ يأتي بالتشافي
فبيدرُ قمحنا أضحى احتراقاً

وبعضٌ من نسيمٍ إن أتانا
يئنّ ويشتكي فصل الجفاف

غدونا في اشتياقٍ للطوافِ
أيا محبوب عرّج في سؤال

هسيس الغصن في همسٍ أجبني
يفوح العطر من خضرِ الضّفاف

وهاتِ الغيث من طللٍ بحلمٍ
ومن حرف يسبّح في القوافي

وقل ذا عاشق قد مات حباً
يطوف بباب إحسانٍ يوافي

ومن فرط الهيام غدا شريداً
كشحاذٍ ويسأل من كفاف

سرابيلٌ متأخرة

شعر: فردوس النجار

أَلأينَ يتجهُ المسارْ؟

هل ظلَّ في الأخلاقِ بعضٌ من عَمارْ؟

مَن دارَ في فلكِ الفجيعةِ مثلُنا؟

مَن قوَّضَ الأمطارْ؟

تلك المسائلُ تستثيرُ تَوَجُّعي

ويَحُلُّ في قلبي وفي الأملِ انحسارْ

لا وعدَ للأديانِ يبرُقُ للدُّنا

لا وعدَ للتاريخِ في كَذِباته

رهطٌ من الأوهامِ يعبثُ في الخِيار

الأرضُ تُرشَقُ بالنيازكِ.. والسياسةُ في انبهارْ !

الجوُّ مُنغَلِقٌ بما آتوهُ من تَوهِ القرارْ

يبدو الشروقُ كما الغروبُ بلا سَنَا

الكلُّ سَمْسَرَ في خُطانا والدِّما!

الكلُّ كَفَّنَ ما ألِفنا من رؤى

أو ما حَسِبناهُ المنى

يا خيبةَ الأقمارِ بعدَ الانتظارْ

كم ضاقت الدُّنيا على بسماتنا!

ما بتُّ أعرفُ ما الثوابتَ.. إن تغير نسلُ آدمَ في البُنى؟!

أتَظَلُّ تلك الأرضُ تَعدِلُ خَطوَنا؟

أم لا تَجَاذُبَ بيننا؟

قسماً دمشقُ بقاسَيونَ.. وما حَمَلْتِ من العَنَا

قسماً بغزةَ والجثامين الجَنِينَةِ

والبطولةِ والعطاءاتِ السخيَّةِ

والهويَّةِ والفِدَا

قسماً فلسطينُ العروبةِ بالرجالِ

وبالحلالِ وبالسواترِ والحِمَى

سأشدُّ شعرَ الشمسِ في عَصَبي.. كما شاء الهنا!

«جلسات الحوار الأدبي» تناقش طبيعة ومميزات الشخصيات (النامية والمركبة) في السرد والدراما

كتبت: سوسن رضوان

معظم الروايات والأعمال الدرامية العظيمة لا تعنون باسم "مكان" أو "حدث" وإنما باسم شخصية "مركبة" سواء كانت "بوليسية، أو أدب أطفال، أو من المذهب الواقعي، أو فنتازية أو نفسية.. إلخ".

هاملت، زوربا، هنري الخامس، مدام بوفاري، جاك المؤمن بالقدر، روبن هود، شارك هومز.. أوديب ملكاً.. الأوديسا، جلجامش.. إلخ.

بهذه الأمثلة الصارخة على أهمية الشخصية "المركبة" افتتحت الجلسة الثالثة من جلسات الحوار الأدبي التي أقامها اتحاد الكتاب العرب/ جمعية القصة والرواية بحضور السيد رئيس الاتحاد د. محمد الحوراني والسيد نائب رئيس الاتحاد الشاعر توفيق أحمد والسادة أعضاء المكتب التنفيذي، وبمشاركات قصصية وشعرية لكل من:

الشاعر عمر أورفه لي/ شعر قصصي.
القاص نصر محسن/ قصة من المذهب الرمزي.
الكاتبة هدى ياسين صبان.

تناولت "جلسة الحوار الأدبي" في محطتها الأولى المعنية بمناحي العملية الإبداعية "الشخصيات" بوصفها عنصراً فنياً في الفنون السردية والدرامية وركزت على نوعين من الشخصيات "النامية" و"المركبة".

شارك في الحوار السادة:

الدكتور الباحث محمد الحوراني.
الشاعر توفيق أحمد.
الروائية فلك حصرية.
القاص رياض طبرة.
الأستاذ الأرقم الزعبي.
الروائي عماد نداف
الدكتور الناقد عبد الله الشاهر.
القاص غسان حورانية.
القاصة سوسن رضوان.
القاص نصر محسن.
الشاعر أمير السماوي.
الروائية رندا عازر.
القاصة فاتن ديركي.
المسرحي إياد يوسف.
القاصة روعة سنوبر.
الكاتبة مها داوود.
الشاعر والكاتب حمزة الياسين.

المشاركات متعددة المحاور في الحوار:

- المخرج هشام فرعون.
- المسرحي سمير عدنان المطرود
- الروائية أحلام أبو عساف.

كما شاركت كوكبة من الكتاب والشعراء الشباب.

ممثلون عن الفرق الأدبية الشابة:
ممثلون عن فريق "مئة كاتب وكاتب".
ممثلون عن فريق "أثر".
ممثلون عن "رابطة أدباء شباب سورية الافتراضية".
ممثلون عن فريق "رواد القلم".

- مما تم طرحه في مسار الجلسة:

التعريف بأنواع الشخصيات:
الشخصية البسيطة/ المسطحة.
الشخصية النامية.
الشخصية المركبة.

الشخصية النامية:

هي التي تتطور بالتدريج بسبب بروز طموح لديها يحتاج تحقيقه التفوق في منافسة وصراع كي يتحقق، فتطور ذهنيتها وأسلوبها وأدواتها الاجتماعية شيئاً فشيئاً، أو تتطور بسبب بروز تحديات وتهديد لها لوجودها أو لجهة خسارتها شخصاً ما أو شيئاً ما قَيِّماً لديها مما يدفعها أيضاً للنمو والتطور استجابة لتلك التحديات وبما يتناسب مع وتيرتها ويمكن أن تتحول إلى شخصية مركبة أو أن ينتهي العمل السردي أو الدرامي عموماً وهي ما زالت في طور النمو والتطور وقد يحدد مصيرها وتنتهي قبل أن تصبح شخصية مركبة.

الشخصية المركبة:

ومما ورد حول الشخصية المركبة أنها تأتي بحالتين:

الحالة الأولى: الشخصية المنقسمة على نفسها جراء صراع نفسي تعيشه - بين جانبها الأخلاقي القيمي وخلافه على سبيل المثال- انقساماً يجعل بنيتها النفسية غير مستقرة بكل ما تحمل تلك البنية من مبادئ ومرجعيات وضوابط للسلوك، مما يؤدي إلى سلوك متباين يصعب التكهن به سواء كان سلوكاً من قبيل المبادرة و"الفعل" أو من قبيل "الاستجابة" لأفعال الآخرين أو الأحداث عموماً.

الحالة الثانية: الشخصية التي تمتلك عدة أنماط من السلوك لكونها تمتلك عدة "أقنعة" أي "تمثل" أنها من أنماط تخالف حقيقتها كي تضلل الآخرين بما يسهل تحقيقها لأهدافها الخفية، أي أنها تواجه الآخرين بـ"أقنعة/ أنماط" تجيد لعب دورها، وقلما تظهر ذاتها الحقيقية وتبقى إرادتها الحقيقية خفية أو شبه خفية عن الشخصيات غير المقربة منها، وتتسم بأنها شخصيات طموحة، مبادرة، غامضة، لها في معظم الأحيان غايات ظاهرة وأخرى خفية من كل سلوك تبادر به ومن جل الأحداث التي تصنعها أو تساهم في صناعتها وتوجيهها.

- الشخصية المركبة تساهم بشكل كبير في عنصر التشويق، و"بناء" هذه الشخصية فيه "غرف" مظلمة يتم اكتشافها تدريجياً حتى نهاية العمل السردي أو الدرامي عموماً.

ومما ورد من آراء أيضاً أن كل الشخصيات هي شخصيات مركبة في واقع الحياة وبالتالي يجب أن يحضر لها الممثل أو الكاتب في ذهنه "تاريخها وجذورها وخلفيتها" حتى لو كانت تمثل بمشاهد قليلة أو تكتب بمساحة بسيطة من مجمل السرد، ويجب أن تأتي خلفيَّتَها تلك وسلوكها وتكوينها النفسي بما يتناسب مع "وظيفتها" في النص، وأن يكون تطورها منطقياً وغير خفي بشكل تام عن المشاهد كي يفهم التبدلات الحادة في سلوكها، ولا يقع في حيرة حين يراها انتقلت من فعل الخير إلى الإفساد في الأرض على سبيل المثال.

تعدد الشخصيات المركبة في مسرحية أو رواية أو فيلم السينما أو "الدراما التلفزيونية" يناسب التوجه الحداثي فيما يسمى "البطولة الموزعة".

كما تضمنت الجلسة قصة قصيرة من التراث الحكائي عن "ضابط من الاحتلال البريطاني" يجسد الاستغلال والشر، وتم تقديم عدة أمثلة عن الشخصيات المركبة كشخصية "شرقائيل" الرمزية التي كانت بطلة قصة القاص نصر محسن، وشخصيات من التاريخ كالحجاج وهند وعبد الملك بن مروان.

واختتمت الفعالية برؤية لمشروع تحويل قصة من القصص المشاركة في سلسلة الجلسات للقاص حمزة الياسين إلى فيلم قصير ومقترحات للجلسات القادمة من مقرر جمعية القصة والرواية، الروائي والإعلامي عماد نداف.

يذكر أن فريق إعداد سلسلة "جلسات الحوار الأدبي" يتألف من الكتاب:

سوسن رضوان/ أمانة سر.
سامر منصور/ إدارة وإعداد.
غسان منذر حورانية/ تنظيم وإشراف عام.

لقاءات ونشاطات لتفعيل العمل الثقافي في فرع اللاذقية

ضمن خطة هيئة المكتب الفرعي لاتحاد الكتاب العرب في اللاذقية للتشبيك مع مختلف الجهات المعنية بالعمل الثقافي، قامت الهيئة بزيارة السيد مدير التربية في اللاذقية.

تم خلال اللقاء التنسيق لتوسيع دائرة النشاطات التي يقوم بها فرع الاتحاد، والاتفاق على رفد المدارس بكتب الاتحاد.

كما التقت هيئة المكتب الفرعي السيد مدير الثقافة، وتم الاتفاق على استمرار التفاعل والتنسيق، وخاصة أن ميدان العمل واحد والهدف واحد، وقد كان اللقاء مثمراً وبناءً، وتم الترتيب خلاله لإحياء المهرجانات التي يتشارك الاتحاد والمديرية الثقافية في تنظيمها.

وقام السيد ممدوح لايقة رئيس الفرع والآنسة ندى إسماعيل بزيارة أرض الاتحاد في المشروع العاشر (الشريط الأخضر) للاطلاع على أعمال البناء المباشر بها ومتابعتها، حيث كانت الأمور تسير بشكل جيد.

هذا وقد زارت الهيئة الدكتورة ميرنا دلالة أمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في جامعة تشرين والدكتورة معينة بدران رئيس مكتب الإعداد في جامعة تشرين، وتم الاطلاع على واقع العمل في مكتبة الاتحاد في كلية الآداب.

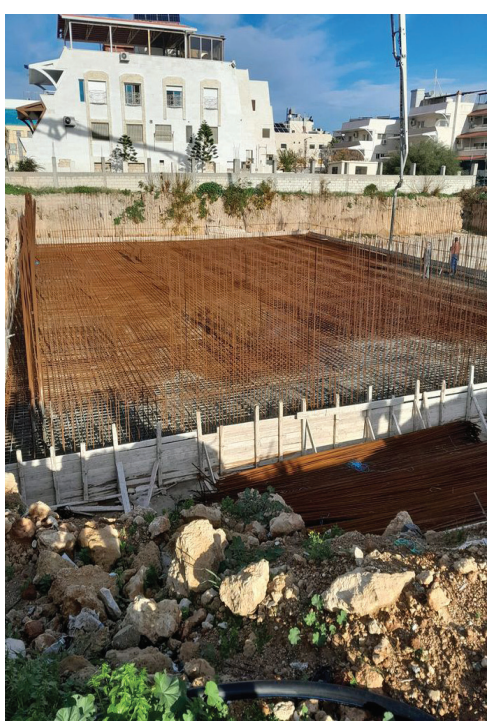

حفل تأبين الأديب والكاتب المسرحي عبد الفتاح قلعه جي بحلب

بمشاركة وحضور عدد كبير من الكتاب والأدباء والمسرحيين والإعلاميين، نظم اتحاد الكتاب العرب ومديرية الثقافة بحلب حفلاً تأبينياً تكريماً للأديب والكاتب المسرحي الراحل عبد الفتاح قلعه جي، الذي يشكّل نقطة علام بارزة في خارطة المسرح السوري والعربي، وذلك ظهر الأربعاء 2024/1/17 في المركز الثقافي العربي بالعزيزية.

وقد أكد د. محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب أن الأديب والمسرحي عبد الفتاح قلعه جي قد أثرى المعارف والحركة المسرحية بتوثيقه الرّيادات المسرحية في حلب بعدد من مُؤلّفاته، الّتي تضمّنت توثيق الحياة الثقافيَّة والفنيَّة في القرن التاسع عَشَر، حتّى مُنتصَف القَرن العشرين، مشدداً على أن سيرته الأدبية وعطاءَه الإبداعي سيبقيان قبلةً لكلّ باحث حقيقي عن الثقافة الناهضة على أُسُس قويمة منَ العلم والفكْر والتُّراث النَّهْضَويّ التنويريّ، وسيظلُّ أحد أهم أعمدة المسرح العربيّ والمُنَقّبين في جمالَيّاته، السَّابرين أغوارَ بداياته الأولى، بعد أن أتحف عُشّاق المسرح ومُريدي الفنّ الحقيقي بتسعينَ مسرحية، إضافةً إلى مُؤَلّفاته المُتنوّعة في التُّراث والدّراسات النقديّة والإبداعات الأدبية المختلفة، مُعتمداً في ذلك على حَقائقَ تاريخية، تَعامَلَ معَها بإحساسِ الطبيب وبراعَة الأديب، واستفَادَ منهَا بكُلّ مصداقيّة، من غيرِ تحريفٍ أو تَشْويه، مُتّكِئاً في هذا على كُتبِ التاريخِ والتُّراث والفلسفة والفِكْر.

أضاء الحفل بفقراته المنوعة على مشوار الأديب الراحل من خلال شهادات ألقاها المقربون منه، وفقرة مسرحية بعنوان (سيد الوقت السهروردي) من إعداد وإخراج الكاتب والممثل المسرحي أحمد فارس العلي، كما تضمن الحفل عرض فيلم توثيقي يلخص سيرته الذاتية وإسهاماته في الأدب والمسرح.

حضر الفعالية د. فاروق اسليم وأ. الأرقم الزعبي ود. جهاد بكفلوني من المكتب التنفيذي للاتحاد، وقد ألقى أ. جابر الساجور مدير ثقافة حلب كلمة في هذه المناسبة، وقدم الزميل محمد العبد الله عضو اتحاد الكتاب العرب كلمة أصدقاء الفقيد، وتضمن الحفل وثيقة شعرية بعنوان: هودج الرحيل للشاعر محمود علي السعيد"، كما ألقى المهندس ياسر عبد الفتاح قلعه جي كلمة أسرة الفقيد التي لامست حياة الراحل وعلاقته في إطار أسرته وعائلته، شاكراً في الختام كل من ساهم وحضّر لهذا الحفل، وفي نهاية اللقاء تم توزيع مجموعة من إصدارات الزميل الراحل على الحضور.

إيقاعات على نبض الوطن

كتبت: فاتن دعبول

تشغلهم قضايا الوطن وتنبض أرواحهم على وقع أحداثه وهمومه، فينزف القلم تارة بالألم والحزن وتارة بالأمل بأن مهما طال أمد الظلم فلابدّ سيأتي يوم ينتصر فيه الحق وترتفع رايات النصر، وللتعبير عن مشاعرهم الصادقة، اجتمعوا على منبر فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب، يعلنون انتماءهم وولاءهم لأبناء جلدتهم، فكانت الأمسية التي جمعت بين الشعر والنثر، وكان اللقاء الذي قدم له الدكتور إبراهيم زعرور وأشاد بدور المثقف والأديب في نصرة قضايا الحق وقضايا المجتمع العادلة وتوثيق ما يدور في المجتمع من أحداث كانت شاهدة على عصر ذاك الطغيان والتحالف الصهيوني الغادر، فقد شارك في الأمسية كل من الشاعر غدير إسماعيل وفارس دعدوش، اللذين قدما قصائد أشبه باللحمة الشعرية عن طوفان الأقصى وفلسطين والوطن والمقاومة، كما قدم القاص بشار بطرس نصاً له من أجمل وأمتع النصوص.

وتوقف الأديب والناقد عمر جمعة في دراسته النقدية عند أهم ما تميزت به المشاركات وبيّن أن قصيدة الشاعر غدير إسماعيل حفلت بالمتانة والفنيات العالية، وفي طالعها قدرة مذهلة على توظيف اللغة وتوليد اشتقاقاتها والبناء عليها، في صور شعرية تندفع لتؤلف هذا المعنى الجميل والعميق والبليغ في آن، وأضاف: هذا إلى جانب التناصات التي استطاع غدير إسماعيل أن ينشئها بما يسمو بخطابه الشعري، بإيقاعاته ودلالاته، نحو قصيدة مختلفة تضاف إلى تجربته الشعرية التي تعد من التجارب السورية الجديدة والمبشرة بأن الحركة الشعرية وإن تأثرت بما أنتجته العقود الأخيرة من تحولات سياسية واجتماعية وفكرية عاصفة، فإنها راسخة وقادرة على اجتراح إنتاج مغاير، قد يصوب انحرافات القصيدة السورية وحمايتها مما اعتراها من عوالق أوقعتها في أزمة، نرجو دائماً أن تنجو منها نحو أفق واسع يذكرنا بما فعله الشعراء الرواد الأوائل، ورأى جمعة أن قصيدة الشاعر فارس دعدوش قد نحت باتجاه الملحمية المترعة بالصور الشعرية العالية، التي لم تثقل البنيان الفني واللغوي لها، إذ استطاع دعدوش أن يحافظ على إيقاعاته حتى القفلة النهائية بما استخدمه من مفردات عبرت عن الموضوع العام الذي اختار فيه الشاعر أن يصف ما جرى من حادث العدوان على الطلاب الضباط في حمص، وما يجري اليوم في قطاع غزة الذي يواجه بدماء أبنائه أبشع جرائم الإبادة، ليقول إن الدم واحد والجرح واحد والهدف واحد، وبالتالي فإن المقاومة واحدة.

وأوضح أن ما يميز قصيدة دعدوش هو الاقتصاد والتكثيف اللغوي على طول القصيدة، التي كانت مدهشة في صورها وهي تستدعي وتستذكر مواجع المكانين" حمص وغزة" ودموع الأمهات البواكي على الشهداء الذين صاروا نجوماً تشع نوراً وتضيء عتمة السماء. وبيّن جمعة أن قصة" شرف روما" التي قرأها القاص بشار البطرس من مجموعته" دم اللقلق" قد اختار الكاتب فيها الاتكاء على التاريخ بما يمتد من مفارقات وتناقضات ينشد الإنسان في صراعه معها البحث عن العدالة والحرية، تلك القيم العابرة للأزمان والتي تمكن البطرس من أن يوجهها الوجهة المطلوبة، في قصته التي لا تخلو من إشكالية السؤال الأزلي عن مشروعية وضرورة استدعاء شخصيات ووقائع من التاريخ القريب أو البعيد للبناء عليها، وواقعنا يضج بما هو أقسى من تلك الوقائع. وأضاف: اللافت أن بشار البطرس الذي يذهب كثيراً باتجاه السخرية في خطابه وسرده القصصي، دائماً ما يحقق بنجاح ثنائية التلقي في الإقناع والإمتاع. هذا وتضمنت الأمسية العديد من المداخلات ومنها ما قدمه الأديب أيمن الحسن الذي توقف عند هذه المشاركات بشيء من النقد الانطباعي، كما أشاد بالعمق الذي تميزت به المشاركات.

الاجتماع التأسيسي لنادي أصدقاء اتحاد الكتاب العرب في صافيتا

دعا فرع طرطوس لاتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع شعبة نقابة المعلمين لحضور اللقاء التأسيسي لأعضاء نادي أصدقاء اتحاد الكتاب العرب في صافيتا، وذلك صباح الثلاثاء 2024/1/16 في مقر شعبة نقابة المعلمين.

جمع اللقاء باقة من الشخصيات الفكرية والثقافية البارزة عبر جلسة حوارية مفتوحة تناولت بعض الآراء ذات الأهمية بعد أن تم التعارف.

وحيث إنّ النادي يجب أن يوفّر مظلة حاضنة للأنشطة الثقافية عبر روابط مع المؤسسات الثقافية ذات الصلة الملتزمة بالشأن الثقافي تم اقتراح تنظيم ظهرية شعرية شهرية، وندوة ثقافية أدبية تتناول كل شهر موضوعاً محدداً، وجلسات نقدية وفكرية من شانها الارتقاء بالشأن الثقافي.

في لغتي أتقاسم مع ظلي كل الأشياء

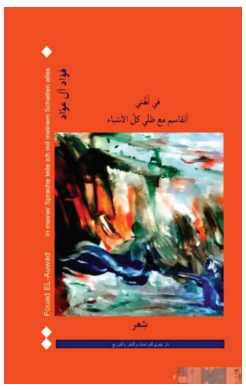

ضمن إصدارات دار «نينوى» للدراسات والنشر والتوزيع صدر ديوان جديد للأديب فؤاد آل عواد حمل عنوان «في لغتي أتقاسم مع ظلي كل الأشياء».

مؤلف الكتاب شاعر وفنّان تشكيلي ألماني من أصول سورية، من مواليد دمشق 1965، يُدير مهرجان صالون الشّعر الألماني العربي الذي أسّسه عام 2005، إلى جانب عمله ككاتب ومترجم أدبي (كَتَبَ في الشّعر والقصّة للأطفال والكبار)، يكتب للصحافة الألمانية ويُحاضر في الفنون المعماريّة ويُدرّس اللغة الألمانيّة، صدر له إلى الآن أكثر من 40 عنواناً تتوزّع بين كتبه الخاصة وترجماته وإصداراته في صالون الشّعر. له دواوين شعريّة عديدة، آخرها ديوان «التعب الأزرق» وفي هذا العام سيصدر له ديوانان، واحد بالألمانية وآخر بالعربيّة، تُرجمت قصائده إلى عدّة لغات.

قصائد الديوان كتبها الشاعر باللغة الألمانية ثم ترجمها إل اللغة العربية، وفيها تعانق الأحلام بغواها خطوات الدروب المفضية إلى بوابات المشاعر الإنسانية في أرقى حالاتها، وترسل حروفها شذرات نورانية روحانية تكلل هامة الحزن بتاج من أمل وحب ولهفة وذكرى.

استطاع فؤاد آل عواد في ديوانه هذا ترسيخ تجربته الشعرية، بمخزونها الثقافي العميق، فقبض ببراعة وتمكن على مفاتيح الخزائن التي أودع فيها نفائس الحروف والصور والمعاني والاستعارات والأحلام والآمال والآلام ولحظات الفرح والحزن والترقب والانكسار ليصبها في بوتقة ديوان جميل يشكل كوكباً مشعاً في مجرّة الشعر.

الأسبوع الأدبي

12

العدد: «1851» الأحد 2024/1/28م
- 16رجب 1445هـ

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المديـر المسـؤول:
د.محمد الحوراني
رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيـس التحريـر:
أ. توفيق أحمد

مديـر التحريـر:
د.خلدون صبح

أمينا التحرير:
عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:
د.أسامة الحمود- أ.رائد خليل -
د.ماجدة حمود - د.نزار بريك هنيدي -
أ.هيلانة عطا الله

الإشراف الفني:
نضـال فهيم عيـسى

رئيس القسم الفني:
فاطمة الجابي

للنشر في الأسبوع الأدبي:
يراعى أن تكون المادة:
• غير منشورة ورقياً أو عبر الشابكة.
• منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
• ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
• يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني
alesboa2016@hotmail.com
• يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات
الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص ب (3230)
هاتف 6117241-6117240 -فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
www.awu.sy
E-mail: alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلمة أخيرة

كتب: توفيق أحمد

سامبا....
أميرةٌ ظباءِ الأنهار

أنتِ سامبا العربيةُ
ذاتُ اسْمِرارِ اللَّمى
وابيضاضِ الروحِ ونقاءِ القلب
أنتِ التي أَحاطَ بكِ الدِّفلى زمناً
كما أَحاط بآبائك وأجدادك
ولكنَّكِ استطعتِ ارتياد أرواح النخيل
وأصبحتِ المَنَّ والسلوى
وأنتِ التي لَفَّتْكِ القُرى بكلّ جَمالها وجَهالتها
واسْتطعتِ القَبْضَ على حُرَّاس العواصم
ولكنْ بيدٍ نديّةٍ فائقةِ الأناقةِ
وعقلٍ تجاوزَ هَرْطقاتِ الفلاسفة
يالكِ من غزالةٍ قافِزةٍ فوق سروج الريح
عندما اخْتَرَقْتِ عوالمَ من لهيبِ الشقاء
غادَرْتِهِ وضميرُك العالي
يلتفتُ إلى القانطينَ هنالكَ عُنْوَةً
غادرتِهِ وأَصْبَحْتِ أميرةً لظباء الأنهار
أعرفُ أنَّ كُلَّ مَواجِعِ الخُلاّن
تَسْكُنُ قاعَ وجدانِك
وأعرفُ أنّك
ستردعينَ العواصفَ عن وجوهِهم
تقاومين باسم صِلات الرَّحِم
باسْمِ خَلاص المأزومينَ
فأنت سنونو رحَلَ ليعودَ
وأنتِ قصيدةٌ كُتِبَتْ هنا
وقُرِئَتْ هناكَ
وأنتِ طقوسٌ لا تخونُ مُناخاتِها
لوّحي على الشُّرفات مِنْ هنالكَ
فإن لم يَرَوْكِ بأعيُنِهم
فسَيَرَوْنَكِ في حنينِهم
أنتِ مَلاذٌ آمنٌ للعصافير
وصديقةٌ للدفاترِ المعجونةِ بالقصائد
وأنتِ سوسَنَةٌ لا تُلوي قامَتَها عواصفُ الغربةِ
عيشي لحظاتِكِ
فَنَحْنُ ما زلنا مُبَعثرينَ كما تعرفينا
ليس لدينا إلاّ كراماتُنا وكبرياؤُنا
كوني كما أنتِ
أسطورةً للحُبِّ والجمال
والمواعيدِ التي تَسْتَنفِرُ الشَّوْقَ
والحدودِ المفتوحةِ على أجملِ التفاصيل
لم أَرَكِ منذ زمن
لكنَّ قرنْفُلَكِ محروسٌ بكؤوسنا
حاولي إيجازَ الأزمنةِ
والزمنُ يمشي حَذِراً أمام الأذكياء

كُلُّ ذلكِ وأنتِ فراشةٌ
تعرفُ كيف تَتَّقي أشِعَّةَ المصابيحِ الخادعةِ
علّميهم كيفَ يُزْرِعُ عَبَّاد الشمس والقمح والبابونج
جِوارَ أسوار النخيل..
سألقاكِ رُبّما بعد سنبلتين أو شهرين أو سببين
عيناك ضفتانِ من مودّات
وسنديانُ طفولتِك
أصبَح الآن سفحاً وجَبَلاً وسَهْلاً
أصبحَ مسافراً في قصائدِ العُشاق
ولغزاً يحتاج إلى أزاميلَ من الهوى
دعينا نُصَلّي..
لنقطف أحلامَ حقولنا
وبساتين المفردات التي تَشعُّ بالدمع والفرح
وأقول لك: إنّ انتظار شميم البابونج قَدْ لا يكون طويلاً